المباحث اللغوية في تفسير (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني)
لمحمد بن ملا علي بن حسن (المتوفى: القرن السابع تقريبا)

Linguistic investigations in the interpretation of (Kroum al-Tahani, the interpretation of the Seven Muthani)
Muhammad Mulla Ali bin Hassan (T.: Approximately the seventh century)

م. د زياد إبراهيم طه الحياني
M. Dr. Ziyad Ibrahim Taha AL-Hayani

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

المباحث اللغوية في تفسير (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني)

لمحمد بن ملا علي بن حسن (المتوفى: القرن السابع تقريبا)

المستخلص

تظهر أهمية الدراسة في هذا العنوان أن القضايا اللغوية لها أهمية في الدراسات الشرعية، فلغة الشرع جارية على سنن العرب في كلامِها، زيادة على ثمار القواعد اللغوية التي اعتنى بتدوينها علماء العربية. وسبب اختياري هذا العنوان للدراسة هو كشف الجهود اللغوية لهذا العالم الجليل، ولا سيما المصنف – رحمه الله– اهتم بالجانب اللغوي للألفاظ والجمل في أثناء شرحه. وكذلك مما دفعني للكتابة أنّي لم أجدْ دراسات لغوية سبقتني في خدمة هذا الكتاب؛ لكونه حُقق قريبًا، ولم يُطبع إلى الآن.

يُعنى هذا البحث بدراسة المسائل اللغوية التي وردت في تفسير كروم التهاني من ثلاثة مستويات: المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، فاعتمدتُ في البحث على المنهج العلمي المعتمد، فتتبعت المسائل اللغوية التي تكلم بها المفسر في تفسيره، فوقفت على اللغات التي جاءت بها ، والقراءات التي قُرئت بها، وأقوال أهل اللغة، وترجيح ما يمكن ترجيحه فيها، فدرستُ في المستوى الصوتي لفظة (الحمدُ لله)من حيث حركة الدال واللام، و لفظة (الصّراط) بـ(الصّاد والسّين والزّاي والاشمام)، وفي المستوى الصرفي درست الاشتقاق بين(التسفير والتفسير)، وكذلك اسم الجمع (العالَم)، أما على المستوى النحوي فدرستُ(مالك) من حيث الإعراب، و(غير) كذلك.

وخلص البحث إلى أن هناك أصول ومنطلقات وقواعد للترجيح يُعتمد عليها، التي في ضوئها تترجح اللفظة عند القائلين بها، ولعل من أهم تلك القواعد والأصول ترجيح قراءة الجمهور على القراءات المخالفة لها، ولغة قريش على غيرها من اللغات، والترجيح وفق القاعدة النحوية المعمول بها.

Abstract

The importance of the study in this title highlights that linguistic issues have importance in legal studies. The reason for choosing this title for the study is to reveal the linguistic efforts of this great scholar, especially the compiler - may God have mercy on him - who cared about the linguistic aspect of words and sentences during his explanation. Also, what prompted me to write is that I did not find linguistic studies that preceded me in the service of this book. Because it was achieved soon, and it has not been printed yet.

This research is concerned with studying the linguistic issues mentioned in the interpretation of Krum Al-Tahani from three levels: phonetic, morphological, and grammatical levels. In which it was read, and the sayings of the people of the language, and the weighting of what can be weighted in it, I studied at the phonetic level the word (praise be to God) in terms of the movement of the signifier and the lam, and the word (the path) with (sad, sen, zay, and ash-shamam), and at the morphological level I studied the derivation between (tasfir and interpretation), as well as the plural noun (the scholar), but on the grammatical level, I studied (Malik) in terms of syntax, and (other than) as well.

The research concluded that there are foundations, starting points, and rules for weighting that are reliable, and in the light of which the word is weighted by those who say it.

المباحث اللغوية في تفسير (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني)

لمحمد بن ملا علي بن حسن (المتوفى: القرن السابع تقريبا)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ونبيه صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون حجة وبرهانا، فأبدع نظمه وأحسن لفظه بآيات معجزات فصلت تفصيلا، أحمده تعالى حمدا أدخره ليوم كان شره مستطيرا ، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليما كثيرا.

أما بعد:

يُعد تفسير (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني) من التفاسير الثرية بالموضوعات اللغوية، التي تحتاج إلى عناية ودراسة.

لذا جاء عنوان بحثي (المباحث اللغوية في تفسير كروم التهاني لتفسير السبع المثاني) لمحمد بن ملا علي بن حسن، (المتوفى: القرن السابع)، لدراسة هذا الكتاب الذي يحتوي على موضوعات مختلفة في اللغة.

وتظهر أهمية الدراسة في هذا العنوان أن القضايا اللغوية لها أهمية في الدراسات الشرعية، فلغة الشرع جارية على سنن العرب في كلامِها، زيادة على ثمار القواعد اللغوية التي اعتنى بتدوينها علماء العربية، إنما ميدان جنيها نصوص الكتاب والسنة، فبها استنبط أهل العلم أحكامها في العقائد، وأخرى في الحلال والحرام.

والذي دفعني أن أكتب في هذا الموضوع هو كشف الجهود اللغوية لهذا العالم الجليل، ولا سيما المصنف – رحمه الله– اهتم بالجانب اللغوي للألفاظ والجمل في أثناء شرحه. وكذلك مما دفعني للكتابة أنّي لم أجدْ دراسات لغوية سبقتني في خدمة هذا الكتاب؛ لكونه حُقق قريبًا، ولم يُطبع إلى الآن.

ومن هنا عزمت بعد التوكل على الله تعالى، أن أقوم بدراسة هذا الموضوع (المباحث اللغوية في تفسير كروم التهاني لتفسير السبع المثاني) لمحمد بن ملا علي بن حسن، (المتوفى: في القرن السابع).

واقتضت طبيعة البحث أن تكون على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، أما التمهيد: فالتعريف بالمؤلف وبكتابه، والمبحث الأول: المستوى الصوتي، ويتضمن مسألتين: المسألة الأولى: المستوى الصوتي في (الحمدُ لِله). والمسألة الثانية: المستوى الصوتي في(الصّراط). أما المبحث الثاني: فالمستوى الصرفي، ويتضمن مسألتين: المسألة الأولى: الاشتقاق بين (التفسير والتسفير). والمسألة الثانية: اسم الجمع (العَالَم). أما المبحث الثالث: فالمستوى النحوي، ويتضمن مسألتين: المسألة الأولى: لفظة (مالك) بين الجر والنصب والرفع. والمسالة الثانية: لفظ (غيرِ) بين الجر والنصب.

ثم ألحقت المباحث، بخاتمة يسيرة، لخصت فيه أبرز النتائج التي توصلت إليها، ثم تلوتها بذكر المصادر والمراجع التي رجعت إليها في بحثي والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والله العظيم الجليل أسأل أن يجعل ما كتبت زادا لنا يوم الوقوف بين يديه والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

التعريف بالمؤلف وبكتابه

أولا: التعريف بمؤلف الكتاب:

لم يردْ في كتب التراجم ذِكْرَ اسم مؤلف الكتاب وحياته الشخصية، أو سيرته العلمية سواءً مؤلفاته أو شيوخه وتلاميذه، سوى ما ذكره المصنف رحمه الله في مقدمة كتابه الذي هو ميدان الدراسة:

اسمه:

محمد بن ملا علي القاري بن حسن. ذكر المؤلف اسمه مجردا عن الألقاب في مقدمة كتابه: (محمد بن علي بن حسن)، لكن عند تدقيق النظر في طرة الكتاب نجد لقب والده: (ملا علي القاري). ويظهر لي أن وصف أبيه بـ(ملا) و(القاري)، أُضيف فيما بعد؛ لمغايرة الخط؛ ولعدم وجود مسافة بين الأسماء. ولعل من أضافه علم عن ترجمته شيئا، والله أعلم[١].

ولقب ملا: معناه: العالم، والظاهر أنّها فارسية ومعناها عندهم: فقيه ومتعلم وفاضل وروحاني، وفي المعجم الذهبي: (ملا) أستاذ، شيخ، رجل دين، ومعلم الأولاد في الكتاب، وهذا الوصف الأخير معلم الأولاد هو اللفظ المتبادر من إطلاق الملا في بلدنا العراق[٢]، وقد يتوسع في ذلك فيطلق على بعض طلبة العلم وربما على بعض العلماء.

وأما لقب القاري فهو اسم فاعل من قرأ يقرأ فهو قارئ، وسهلت الهمزة في الآخر تخفيفا؛ لكثرة الاستعمال، فقيل: قاري: بدل قارئ[٣].ويظهر لي أن سبب إطلاق هذا اللقب على أبيه لتمكن أبيه من قراءة القرآن وعلمه بالقراءات وإتقانه لها وحذقه فيها، والله أعلم.

نسبه صاحب هدية العارفين إلى (محمد بن علي بن إبراهيم بن شدَّاد الأنصاري الحلبي الكاتب المؤرخ (المتوفى ٦٨٤هـ) [٤].، والراجح لم تُثبت نسبته لابن شداد إنما ثُبتت نسبته (لمحمد بن علي بن حسن) كما بينها محقق الكتاب [١].

---

(١) ينظر: كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (٢٥).
(٢) ينظر: المعجم الذهبي، الدكتور محمد التونجي: (٥٤٨)
(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: (٥/ ٣٥٦٣). الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، لابن المبرد: (٢/ ٨٥).
(٤) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي: (٢/ ١٣٤).

وفاته:

لم يقف محقق الكتاب على تأريخ وفاته مع كثرة بحثه عنه، ولكن يمكن تقدير وفاته بالقرن السابع الهجري عن طريق بعض الإشارات الظاهرة في النص منها: أن المؤلف نص في مقدمة كتابه أنه كتب تفسيره للفاتحة إجابة لطلب الملك الظاهر بيبرس الذي عاش في القرن السابع وتوفي سنة (٦٧٦هـ) [٢]؛ إذ قال: (فقد سألني صاحبُ البند، والعِلْمِ، وَالسَّيفِ، وَالقلمِ، الملكُ العادلُ، حاوي الكَمالاتِ والفضائلِ، المليكُ الفاخرُ مَولانا السُّلطانُ محمودُ بيبرس الظَّاهِر، خلَّدَ اللهُ ملكَهُ وأبَّدهُ، وأطالَ عُمُرَهُ هو وأولاده وأسعدَهُ، أنْ أُفسِّر فاتحةَ الكتابِ تفسيرًا جامعًا لشرائدِ الفوائدِ، فأجبتُهُ إلى ما سألَ وطلبَ..) [٣].

ثانًا: التعريف بالكتاب

يعدّ كتاب (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني) من الكتب المهمة المختصة بإفراد سورة الفاتحة بالتفسير؛ لأسباب نجملها في الآتي:

١- حوى نقولا وآثارا لم نقف عليها في كتاب سابق[٤].

٢- بسط القول في إيراد بعض الفرائد والشوارد المستفادة من سورة الفاتحة[٥].

وقد انتهج الشيخ محمد بن ملا علي القاري طريقة التطويل في عرض مباحث الكتاب واتبع أسلوب التفسير التحليلي في بعض المواضع وفي بعضها الآخر اتبع أسلوب التفسير الإجمالي، فبدأ بخطبة

---

(١) وللتوسع في المسألة. ينظر: مقدمة محقق كتاب كروم التهاني لتفسير السبع المثاني: (٢١-٢٦)

(٢) هو بيبرس بن عبد الله، السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالحي، صاحب الفتوحات والاخبار والآثار. ولد بأرض القبجاق (٦٢٥هـ تقريباً)، توفي (ت:٦٧٦هـ) في دمشق ومرقده فيها معروف، أقيمت حوله المكتبة الظاهرية، ينظر: فوات الوفيات، لابن خلكان: (١/ ٢٣٥). والأعلام، للزركلي (٢/ ٧٩).

(٣) ينظر: كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن ملا علي، القسم الدراسي: (٤٠).

(٤) ينظر: المصدر نفسه: (١٠٨- ١٠٩).

(٥) ينظر: المصدر السابق: (٩٤).

مسجوعة على عادة العلماء في التأليف، وذكر سبب تصنيفه لكتاب (كروم التهاني في تفسير السبع المثاني)، وأنّه استجاب لطلب الملك الظاهر في التصنيف في موضوع تفسير سورة الفاتحة[١].

ثم أتبعه بمقدمة ضافية عن معنى التفسير والتأويل وتعريف القرآن والسورة والآية وغيره[٢].

وكان منهج المؤلف التفسير بالرأي[٣]، فعرض لتفسير بعض الآيات لغويا ونحويا، واصطبغ تفسيره بالتفسير الصوفي الإشاري وهذا ظاهر من نقوله الكثيرة عن أئمة التصوف، واستطرد في بيان بعض المعاني ونقل أحاديث وآثارًا كثيرة فيها الصحيح والضعيف والموضوع[٤].

وكانت طريقته في التفسير أن يأتي بالآية ويذكر ما ورد فيها من أقوال عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة والتابعين، ثم ينقل بعض أقوال العلماء فيها[٥].

ابتدأ المؤلف تفسيره بتفسير الاستعاذة وصيغتها وحكمها وما يتعلق بها[٦].

ثم عرض لتفسير البسملة بذكر فضائلها وما يتعلق بها واستطرد في ذكر القصص والأخبار التي تتحدث عن فضلها. ثم تحدث عن احكام البسملة وهل هي آية من القرآن أو من الفاتحة؟ وغير ذلك مما له علاقة بتفسيرها واستطرد كثيرا في بيان معاني حروف البسملة[٧].

ثم بدأ بتفسير سورة الفاتحة وتحدث عن مكية السورة وأسمائها وسبب نزولها وفضلها وما له علاقة بهذه المباحث ثم شرع بتفسير معاني الآيات[٨].

ثم ختم تفسيره بشعر نظمه في مدح تفسيره للفاتحة[١].

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (٤٠).
(٢) ينظر: كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (٤٣-٤٧).
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (١٦٧).
(٤) ينظر: المصدرالسابق: (١١٥).
(٥) ينظر: المصدر السابق: (١٦٥).
(٦) ينظر: المصدر السابق: (٧٢).
(٧) ينظر: المصدر السابق: (٧٦).
(٨) ينظر: المصدر السابق: (١٥٣-١٥٥).

المبحث الأول

الجانب الصوتي

وردت في تفسير (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني) بعض المسائل التي يمكن تبويبها وإدراجها تحت مسمى الصوت، وسندرس هذه المسائل في هذا المبحث موزعة على مسألتين دراسة صوتية ، مع بيان المسألة وشواهدها وأقوال أهل الصنعة فيها، وترجيح ما يمكن ترجيحه فيها، وهي في عدة مسائل:

المسألة الأولى: لفظ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ بين رفع الدال وكسر اللام، و ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ نصب الدال وكسر اللام، و(الحمدِ لِله) كسر الدال تبعا للام، و(الحمدُ لُله) ضم اللام تبعا للدال.

المسألة الثانية: لفظ (الصّراط) بين (الصاد، والسين، والزاي، وبإشمام الصاد الزاي)

المسألة الأولى: قال مصنف التفسير – رحمه الله- : "وقُرئ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ بنصب الدال، والحمدِ لله بكسر الدال، و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ بضم الدال واللام"[٢].

قبل الخوض بالمسألة يجب أن نبين هذه الظاهرة التي تسمى بظاهرة الإتباع، التي تكون في الحركات والكلمات، وتعود في حقيقتها إلى الانسجام الموسيقى بين الأصوات.

وقد عرفها العلماء منها:

أوجزها الكسائي(ت:١٨٩هـ) فيما نقله السيوطي عنه إذ قال : "وإنما سمي إتباعا؛ لأنّ الكلمةَ الثانية إنما هي تابعةٌ للأولى على وجْه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قِيل إتْباع" [٣]. وذهب ابن فارس إلى أن الإتباع" هو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَوْ روِيّا إشباعاً وتأكيداً" [٤].

---

(١) ينظر: المصدر السابق: (٢٣٤).

(٢) كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (١٧١).

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي: (١/ ٣٢٤).

(٤) الصّاحبي في فقه اللغة، لابن فارس: (٢٠٩).

وعند المحدثين قال الدكتور أحمد مختار عمر: "الإتباع هو توالي لفظين يتفقان في الوزن والرَّويّ بقصد تقوية المعنى، والثَّاني بمعنى الأول، أو غير ذي معنى، ولا يُستعمل منفردًا، تأتي بينهما واو العطف أولاً "حسَن بسَن- خبيث لبيث- شيطان ليطان" [(١)].

وقد شخّص العلماء القدامى هذه الظاهرة وأثبتوا من أمثلتها في الألفاظ والتراكيب اللغوية ما يؤيد وجودها في لغة العرب.

أما المحدثون من علماء اللغة ومنهم الأوربيون فقد اصطلحوا على تسمية هذه الظاهرة بالتوافق الحركي، أو الانسجام الحركي[(٢)].

إنّ مدار البحث في هذه المسألة هي حركة الدال في (الحمدُ) وحركة اللام في (لِه)، واللغة الراجحة فيهما، وهذا تفصيل في المسألة:

إنَّ في ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ لغاتٍ عدَّة حسب ما بينها علماء اللغة والقراءات:

اللغة الأولى: برفعِ الحمد في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾وكسر اللام الأولى، وهي ما ذهب إليها جمهور أهل اللغة، وعليها اجْتمع القُرَّاء وهي القراءة المتواترة[(٣)]. قَالَ أَبُو العباسُ ثعلب (٢٩١هـ): الرفُع هُوَ القراءَةُ، لِأَنَّهُ المأْثورُ، وَهُوَ الاخْتِيارُ فِي العَربيَّة[(٤)].

قال الأخفش(ت:٢١٥هـ): "وأما قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ فرفعه على الابتداء، وذلك أنّ كلَّ اسمٍ ابتدأته لم توقع عليه فعلا من بعده فهو مرفوع، وخبره إن كان هو فهو أيضاً مرفوع، نحو

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: (١/ ٢٨٢).
(٢) ينظر: الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن، القسم الدراسي: (٦٢/١).
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: (١/ ٣). ومعاني القراءات للأزهري: (١/ ١٠٨). والإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب: (١٢٠). شواذ القراءات، لأبي نصر الكرماني: (٤٠). النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (١/ ٤٧).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: (٤/ ٢٥١). و لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد): (٢/ ٩٨٧).

قولـه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾[١] ومـا أشـبه ذلـك. وهـذه الجملـة تـأتي علـى جميـع مـا فـي القـرآن مـن المبتـدأ فافهمهـا. فإنمـا رفـع المبتـدأ ابتـداؤك إيـاه، والابتـداء هـو الـذي رفـع الخبـر فـي قـول بعضـهم و كمـا كانـت "أنَّ" تنصـب الاسـم وترفـع الخبـر، فكـذلك رفـع الابتـداء الاسـم والخبـر. وقـال بعضـهم: "رفـع المبتدأ خبره" وكلٌّ حسن، والأول أقيس "[٢].

وأمـا اللّغـة الثّانيـة: فهـي بنَصْـبِ "الْحَمـدَ الله" فعَلـى الْمصـدر أَحْمـد الْحَمـدَ لله، وهـي لغـة قـيس والحارث بن أسامة، وبها قرأ سفيان بن عيينة، وزيد بن علي، والحسن[٣].

وحجـة مـن نصـب قـال: «الحمـد» لـيس باسـم إنَّمـا هـو مصـدر يجـوز لقائلـه أن يقـول: أحمـدُ الله، فـإذا صـلح مكـان المصـدر (فعـل أو يفعـل) جـاز فيـه النصـب مـن ذلـك قـول الله تبـارك وتعـالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[٤] يصـلح مكانهـا فـي مثلـه مـن الكـلام أن يقـول: فاضـربوا الرقـاب. ومـن ذلـك قولـه: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ﴾[٥] يصـلح أن تقـول فـي مثلـه مـن الكـلام: نعـوذ بـالله. ومنـه قـول العـرب: سـقيا لـك، ورعيـا لـك يجـوز مكانـه: سـقاك الله، ورعاك الله[٦].

---

(١) سورة الفتح/ من الآية: ٢٩.

(٢) معاني القرآن، الأخفش: (١/ ٩).

(٣) ينظـر: معـاني القـرآن للفـراء: (١/ ٣). ومعـاني القـراءات للأزهـري: (١/ ١٠٨). والإبانـة عـن معـاني القـراءات، لمكـي بـن أبـي طالـب: (١٢٠). شـواذ القـراءات، لأبـي نصـر الكرمـاني: (٤٠). النشـر فـي القـراءات العشـر، لابـن الجزري: (١/ ٤٧).

(٤) سورة محمد/ من الآية: ٤.

(٥) سورة يوسف/ من الآية: ٧٩.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٣/١).

والثالثة: "الحمدِ لِله" بخفض الدَّال إتباعا للام، وهي لغة بني تميم، وبعض غطفان، وبها قرأ زيد بن علي، والحسن البصري، وهي شاذة، جعلوا الحرف الأول التابع لثاني في حركته ليكون بينهم تجانس في الحركة(١).

فقد علل الفراء (ت:٢٠٧هـ)كسر الدّال من لفظة "الحمدُ" فقال: مَنْ قَرَأَ "الحمدِ لله" بكسر الدال للام، فهي كلمة كَثُرَت عَلَى ألسنِ العَرب حَتَّى صَارَت كالاسم الْوَاحِد، فَثَقل عَلَيْهِم ضَمُّها بعد كَسْرَة فأَتْبَعوا الكَسْرَة الكَسْرَة، ومثل ذلك " إِبِل" (٢).

وإلى ذلك ذهب النحاس(ت: ٣٣٨هـ) بكسر الدال إتباعا للام، فإنّ هذه اللفظة تكثر في كلام الناس والضمّ ثقيل ولا سيّما إذا كانت بعده كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد، والكسرة مع الكسرة أخفّ(٣).

ويرى الأخفش في لغة {الْحَمْدِ للَّهِ} بكسر الدال؛ لأنَّ العرب جعلها بمنزلة الأسماء المبنية التي ليست بمتمكنة؛ لأن الأسماء التي ليست بمتمكنة تحرّك اواخرها حركة واحدة لا تزول علتها(٤).

ويقول ابن جني(ت:٣٩٢هـ) مشيرًا إلى ذلك: هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لِمَا كثر من استعمالهم أشد تغييرًا،.. فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أَتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر؛ فصارت "الْحَمْدُ لله" كعُنُق وطُنُب، و"الْحَمْدِ لِله" كإِبِل وإِطِل(٥).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: (١/ ٣). ومعاني القراءات للأزهري: (١/ ١٠٨). والإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب: (١٢٠). شواذ القراءات، لأبي نصر الكرماني: (٤٠). النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (١/ ٤٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٣/١).

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: (١/ ١٨).

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: (٩/١).

(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني: (١/ ٣٧).

ومماثلة الدال لحركة اللام من لفظة" الحمدُ لِله" لغة معروفة، عزاها الفراء إلى أهل البدو(١)، وعزاها النحاس لتميم(٢).

ولا نجد غرابة في هذا العزو؛ لأنّ الانسجام الصوتي يوافق البيئة البدوية، ويحقق لها ما تطلبها من الاقتصاد في الجهد العضلي. قال الدكتور عبد المنعم عبد الله حسن(ت: ١٤٠٧هـ): المماثلة الصوتية بين الصوائت .... بما تصنعه من انسجام صوتي يحقق الاقتصاد في الجهد(٣).

واللغة الرابعة: "الحمدُ لُله" فيرفع الدَّال وَاللَّام. وهي لغة بعض بني ربيعة وبها قرأ ابن أبي عبلة، عزاها النحاس(٤)، وعزاها الفراء(٥) وابن جني إلى أهل البدو، وهي شاذة(٦).

فإنّهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان مثل: الحُلُم والعُقُب، فصارت الكلمتان كالكلمة الواحدة إذا كثر بهما الكلام(٧).

قال ابن جني مرجحا قراءة {الْحَمْدُ لُلَّهِ} بضم الحرفين أسهل من قراءة {الْحَمْدِ لِلَّهِ}: بكسرهما من موضعين:

أحدهما: أنّه إذا كان إِتْبَاعًا **فإن أقيس الإِتْبَاع أن يكون الثاني تابعًا للأول**؛ لأنّه جارٍ مجرى السبب والمسبَّب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: مُدُّ وشُدُّ، وشَمَّ وفِرّ، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في اقْتُل ادْخُل، ومع هذا فإن الإتباع –أعني: اقتل وبابه– لا يكاد يعتد؛ لأن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه، وأنت إذا وصلتَ

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٣/١).
(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: (١/ ١٧٠).
(٣) ينظر: اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري، للدكتور عبد المنعم حسن: (٣٦١).
(٤)إعراب القرآن، للنحاس: (١٧٠/١).
(٥) معاني القرآن، للفراء: (٣/١).
(٦)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني: (١/ ٣٧).
(٧) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٣/١).

سَقَطَتِ الهمزة، فقلت: فاقتل زيدًا، فادخل يا هذا، وليست كذلك ضمة الدال في مُدُّ، ولا فتحة الميم في شَمَّ، ولا كسرة الراء في فِرّ؛ لأنهن ثوابت في الوصل الذي عليه معقد القول، وإليه مفزع القياس والصّواب، فكما أن مُدُّ أقيس إتباعًا من: اقتل؛ لما ذكرنا من الوصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه، ولأنّ السبب أيضًا أسبق رتبة من المسبب، فكذلك "الحمدُ لله" أسهل مأخذًا من "الحمدِ لِله".

والآخر: أن ضمة الدال في "الحمدُ" إعراب، وكسرة اللام في "لِله" بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء، فإذا قلت "و": "الحمدُ لُله" فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف، وإذا قلت: "الحمدِ لِله" جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافًا ذلك إلى حكم تغيير الآخِر الأول، وإلى كثرة باب عُنُق وطُنُب في قلة باب إِبِل إِطِل فاعرفه، ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب في قول بعضهم:

وقال اضرب الّاقين إِمّك هابل

كسر الميم لكسرة الهمزة في " إِمّك" [(١)].

ثم من بعد ذلك أنك تفيد من هذا الموضع ما تنتفع به في موضع آخر؛ وهو أن قولك: "الحمدُ لُله" جملة، وقد شبه جزآها معًا بالجزء الواحد –وهو مد أو عنق– فيمن أسكن ثم أتبع، أو اللُّطان أو القُرفصاء أو الْمُنْتُن، دل ذلك على شدة اتصال المبتدأ بخبره؛ لأنه لو لم يكن الأمر عندهم كذلك لما أجروا هذين الجزأين مجرى الجزء الواحد، وقد نَحَوْا هذا الموضع الذي ذكرته لك في نحو قولهم في (تأبط شرًا): تأَبطي، وقولهم في رجل اسمه زيد أخوك: زيدي، فحذفوا الجزء الثاني، كما يحذفون الجزء الثاني من المركب في نحو قولهم في حضرموت: حضرمي، وفي رام هرمز: رامي، وكما يقولون أيضًا في طلحة: طَلْحي، فاعرف ذلك دليلًا على شدة اتصال المبتدأ بخبره، وما علمت أحدًا من أصحابنا نَحَا هذا الموضع على وضوحه لك، وقوة دلالته على ما أثبته في نفسك [(٢)].

---

(١)الكتاب، لسيبويه (٤/ ١٤٦-١٤٧)

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني: (١/ ٣٧-٣٨).

وكذلك يرى أبو العباس الكوراني (ت:٨٩٣هـ) أنّ ترجيح قراءة (الحمدُ لله) بضم اللام للدال أفصح من (الحمدِ لِله) بكسر الدال لـلام فيها نظر؛ لأن البنائية لازمة أصلية، كما قالوا في الصفة المشبهة أنها أقوى من اسم الفاعل؛ لدلالتها على اللزوم(١).

قال مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ) : قرأ به إبراهيم بن أبي عبلة "الحمدُ كله لُله" بضم اللام الأولى، وقرأ الحسن البصري الحمدِ لله بكسر الدال. وفي القراءتين بعد في العربية، ومجازها الاتباع (٢).

ويرى أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) : أن قراءة: "الْحَمْدِ لِلَّه" بكسر الدال، وقراءة من قرأ: {الْحَمْدُ لُلَّه} بضم اللام بسبب الإتباع، فهما قراءتان شاذتان في الاستعمال ضعيفتان في القياس: أما شذوذهما في الاستعمال فظاهر، وأما ضعفهما في القياس فظاهر أيضا: أما كسر الدال فإنما كان ضعيفا؛ لأنه يؤدّي إلى إبطال الإعراب، وذلك لا يجوز.

وأمّا ضم اللام فإنّما كان ممتنعا؛ لأن الإتباع لما كان في الكلمة الواحدة قليلًا ضعيفًا كان مع الكلمتين ممتنعا البتة؛ لأنّ المنفصل لا يلزم لزوم المتصل، فإذا كان في المتصل ضعيفا امتنع في المنفصل البتة؛ لأنّه ليس بعد الضعف إلا امتناع الجواز؛ لأنّ حركة الإعراب لا تلزم؛ فلا يكون لأجلها إتباع، وإذا كان الإتباع في كلامهم بهذه المثابة دلّ على أنه ليس الأصل في حركة همزة الوصل أنّ تتبع حركةَ العين" (٣).

المستخلص من المسألة أنّ (الحمدُ لِله) بضم الدّال وكسر اللام الأولى على الابتداء هي اللغة المختارة، وبها قُرأ في المتواتر، أمّا قراءة (الحمدَ لله) بنصب الدال على المصدر، و(الحمدُ لُله) بضم الدّال لـلام، و(الحمدِ لِله) بكسر الدّال لـلام فهن قراءات غير متواترة تشير إلى طلب الخفة فيهما لتقريب النطق.

---

(١) كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار، للكوراني: (٢/٢٣٠).

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: (١٢٠). والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/١٤٧.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لابي البركات الأنباري: (٢/٦٠٨).

المسألة الثانية: في (الصِّراط) يقول مصنف التفسير في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ ، وقُريء أرشدنا وثبتنا، القراءة بالصَّاد لنافع، والعامة، والسّين فيهما وبإشمام الصاد الزاي، وقرئ بالزاي، وقيل: هو أيضاً من السبعة من سرط الشيء إذا ابتلعه؛ لأنه يسرطُ السّابلة كما سميّ لقماً، وجمعه سُرُطٌ نحو كتاب، وكُتب يذكر، ويؤنث كالطريق والسبيل(١).

قبل الشروع في مسألة (الصِّراط)، واللغة الراجحة فيها من حيثُ كونها تكون بـ (السين أو الصاد أو الزاي) يجب أن نبين ماذا تسمى هذه الظاهرة؟ هذه الظاهرة تسمى بالمماثلة الصوتية أو الانسجام الصوتي، فيمكن تعريفها:

المماثلة لغة: مصدر ماثل يماثل مماثلة، يقال: ماثله مماثلة: إذا شابهه(٢). قال ابن منظور: هذا مثله ومثله كما يقال: شبهه وشبهه بمعنى. قال ابن بري الفرق بين المُماثَلة والمُساواة أَن المُساواة تكون بين المختلِفين في الجِنْس والمتَّفقين (٣). ويُقال: ماثل فلانٌ فلانًا: قلّده "ماثَل الطالبُ أستاذَه في طريقة الكلام والنِّقاش"، ماثل فلانًا بفلان: مثله به، شبَّههُ به (ولا تكون المماثلة إلاّ بين المتفقين) "ماثلت أخي بأحد أصدقائي(٤).

وفي الاصطلاح: يُراد بالمماثلة الصوتية: التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته، ولا نقول ملاصقته لأصوات أخرى(٥)، أو هي تحول الفونيمات(٦) المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلا جزئيا أو كليا(٧)، أو هي إبدال الصوت إلى صوت آخر لتأثره بصوت ثالث(٨).

---

(١) كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (٢١٥).
(٢) المصباح المنير، للفيومي، مادة(مثل): (٣٣٥).
(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (مثل): (٤١٣٢/٦).
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر: (٣/ ٢٠٦٦).
(٥) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر: (٣٧٨). وعلم الأصوات، لبرتيل مالبرج: (١٤١).
(٦) الفونيمات: جمع فونيم، وهو مصطلح فرنسي يراد به الوحدة الصوتية. ينظر: دراسة الصوت اللغوي، لأحمد مختار عمر: (٢٦٩).
(٧) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر: (٣٧٨).

المماثلة الصوتية نوعان:

الأول: رجعيَّة: وهي التي يتأثر فيها الصوت السابق بالصوت اللاحق، نحو: تغيير الياء والواو إلى تاء إذا وقعتا فاءً لافتعل، مثل: اتَّسر، واتَّعد(٢).

الثاني: تقدُّمية: وهي التي يتأثر فيها الصوت اللاحق بالصوت السابق، نحو: اصطبر(٣).

مدار البحث في هذه المسألة أن في (الصِّراط) عدة لغات، سابينها بالتفصيل:

اللغة الأولى: السّراط: بالسّين، على الأصل؛ وهي لغة عامة العرب؛ لأن العرب تقول: سرطتُ اللقمة سرطاً، و: زَرَدتهَا -زَرداً، أي: بلعتُها بلعاً، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عباس وابن الزبير وقنبل ورويس.

والحجة في ذلك أن السّين هو الأصل ، والدليل على ذلك أنّه قد استعمل السّين في الكلام والقرآن الكريم ، فلو كان أصله الصاد لم تقلب الصاد إلى السّين؛ لأنّ العرب إنّما تستعمل القلب وما أشبهه إرادة الخفة والتجانس، فلم يكونوا ليتركوا الصاد التي هي مجانسة للطاء وهي الأصل، ويجعلوا موضعها السين، وهي حرف مهموس، فيكون الأصل على هذا أخف مما قلب الحرف إليه؛ ألا تراهم يميلون في قولك: مررت بقارب لما كان المستعلي أولاً فيتصعدون به ثم يتسفلون بالإمالة، ولا يميلون في قولك: مررت بناتق كراهة أن يتسفلوا بالإمالة، ثم يخرجوا إلى التصعد بالمستعلي، فهذا يدلّك على أنّ أصل (الصراط) السّين، وأنّهم إنما قلبوها صاداً إرادة الخفة والتجانس، ومثل قلبهم السّين صاداً للخفة إمالتهم الألف نحو الياء إذا جاورها ياء أو كسرة، أو كانت منقلبة عن ياء أو مشبهة بذلك. وهي من ضروب الإبدال، أي: إبدال السين قبل حروف الاستعلاء صاداً (٤).

---

(١)اللهجات العربية، للأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن: (٣٠٤).

(٢) الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس: (٣٧٩). والتجويد والأصوات، لإبراهيم محمد نجا: (٩٨).

(٣) الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس: (٣٧٩).

(٤) الحجة للقراء السّبعة، لأبي علي الفارسي: (١/ ٤٩-٥٧). ومعاني القراءات للأزهري: (١١١/١).

اللّغــة الثانيــة: الصــراط: بالصــاد، لغـة قـريش، وهـي اللغـة الجيـدة، وهـي قـراءة ابـن كثيـر، ونــافع، وأبــي عمــرو وابــن عــامر وعاصــم والكســائي وأبــو جعفــر المخزومــي والأعــرج وشــيبة وقتادة(١).

وحجـة مـن قـرأ بهـا أنّـه اتبـع خـط المصـحف، وأنّ السـين حـرف مهمـوس فيـه تسـفل، وبعـدها حــرف مطبــق مجهــور مســتعل، واللفــظ بــالمطبق المجهــور بعــد المســتفل المهمــوس فيــه تكلــف وصــعوبة، فأبـدل مـن السـين صـادا لمؤاخاتهـا الطـاء فـي الإطبـاق والتصـعد، ليكـون عمـل اللسـان في الإطباق والتصعد عملا واحد، فذلك أسهل وأخف، وعليه جمهور العرب وأكثر القراء(٢).

وقـد ذكـر علمـاء اللغـة والقـراءات مـواطن أبـدال السـين صـاد فقـالوا: وقـد أبـدلت مـن السـين جـوازًا علـى لغـة بنـي العنبـر إذا كـان بعـدها أحـد أربعـة أحـرف وهـي: الطـاء، والخـاء، والغـين، والقـاف. ولـك فـي الإبـدال الخيـار، وكلّمـا قـربن منهـا كـان البـدل أحسـن، نحـو: السـراط والصّـراط، وســالخ وصــالخ، فــإن كانــت هــذه الأحــرف قبلهــا لــم تبــدل، نحــو: طــامس وخــامس، وغــارس وقابس(٣).

ومنه قول جرير من الوافر:

أمير المؤمنين على صراط ... إذا اعوج الموارد مستقيم(٤).

---

(١) كتـاب فـي لغـات القـرآن، للفـراء: (١٠). الحجـة للقـراء السّـبعة، لأبـي علـي الفارسـي: (١/ ٤٩-٥٧). ومعـاني القراءات للأزهري: (١/١١١).

(٢) الكشف عن وجوه القراءات وعللها، لمكي بن أبي طالب: (٣٤).

(٣) ينظـر: معـاني القـراءات للأزهـري: (١/١١١). البـديع فـي علـم العربيـة، ابـن الأثيـر: (٢/ ٥٦٣). ولسـان العـرب ، لابـن منظـور، مـادة (سـرط): (٣/ ١٩٩٣). ارتشـاف الضـرب مـن لسـان العـرب، أبـو حيـان الأندلسـي: (٥٦٣/٢). والجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، د. عبد البديع النيرباني: (١٢٥-١٢٦).

(٤) ديوان جرير: (٤١١).

اللغة الثالثة: الزراط : بالزاي، وهي لغة عزيت لقيس وعُذْرَةَ وكَلْبٍ وبني القَيْنِ، ولا غرابة لهذا العزو؛ لأنّها قبائل بدوية" تؤثر الصوت المجهور"، وقرأ بها حمزة وأبو عمرو، وهي غير متواترة(١).

وهي إمالة الصاد إلى الزاي فلأنّ الصاد وإن كانت من حروف الإطباق(٢) فهي مهموسة والطاء مجهورة فقلبت الصاد إلى حرف مجهور مثلها مؤاخ للصاد بالصفير ليكون مجهوراً كالطاء.

فمن قرأ بالزاي قلب السّين زايا؛ لأن الزاي والسين من حروف الصفير، والزاي أشبه بالطاء؛ لأنهما مجهورتان. وكذلك القول في {قصد} و {يصدر} و {يصدفون} من نحا بها نحو الزاي فلعلة الهمس والجهر. ومن قرأ بالزاي يحتجّ بقول العرب: صقر، وسقر، وزقر(٣).

وعلى الرغم مما سبق إلا أن ابن السراجل قال: " وأما الزاي فأحسب الأصمعيّ لم يضبط عن أبي عمرو، لأنّ الأصمعي كان غير نحويّ، ولست أحبّ أن تحمل القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهّمها زاء"(٤).

وعلى أية حال، فإن هذه القراءة وإن شذت من جانب الرواية والسند إلّا أنّها صورت نطقًا عربيًا كان موجودًا لدى بعض القبائل العربية، مشتملًا على المماثلة الصوتية بين بعض الصوامت العربية.

وجميع هذه القراءات / السّراط / السّين و {الصراط} بالصاد و / الزراط / بالزاي: هي من اختلاف اللفظ والمعنى واحد(١).

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (١٠). و النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (١/ ٤٩). و اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية، د. صالح راشد غنيم: ٢٤٩.

(٢) الإطباق: ملاصقة ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف، مع انحصار الريح بينهما. وحروفه أربعة، هي: الصاد والضاد والطاء والظاء. معجم علوم القرآن، إبراهيم الجرمي: (٤٨).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (١/ ٤٩).

(٤)الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (١/ ٥١).

اللغة الرابعة: الإشمام[٢] أو (المضارعة): وهي لغة بعض قيس[٣]، وبها قرأ حمزة وأبو عمرو. ومثله: صندوق وزندوق وسندوق وهي غير متواترة [٤].

العلة فيها الخفة، فلم يجعلها زاءً خالصةً، ولا صاداً خالصةً فتلتبس بأحدهما. فمن أشم الصاد زاياً قصد أن يجعلها بين الجهر والإطباق[٥].

قال أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٦] الصّراط ، وَقد قَرَأَ باللغة الفصحى (بالصّاد) جُمْهُور الْقُرَّاء، وَقَرَأَ السّين ابْن كثير فِي رِوَايَة قنبل، وَالْقِرَاءَة بالصّاد هِيَ الراجحة لموافقتها رَسْمَ الْمُصْحَفِ وَكَوْنِهَا اللُّغَةَ الْفُصْحَى [٧].

وخلاصة القول في هذه المسألة: أن (الصّراط) بالصّاد أقوى القراءات لعدَّةِ أسبابٍ:

السبب الأول: القراءة بالصاد إتباع خط المصحف.

الثاني: أنّها لغة قريش، لذا قدمت على غيرها من اللغات. قال أبو نصر الفارابي: كَانَت قُرَيْشٌ أَجْودَ العَرَبِ انتقاءً لِلْأَفْصَحِ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَأَسهَلِهَا عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ النُطقِ وَأَحْسَنِهَا

---

(١) ينظر: الأحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني: (٤٧).

(٢) الإشمام: هو أن تشمَّ الحرف الضمّة أو الكسرة، وهو أقلّ من روم الحركة؛ لأنه لا يسمع، وإنما يتبيّن بحركة الشّفة، ولا يعتدّ بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن. ينظر: إعراب القرآن، للنحاس: (١١/١). الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (١/ ٢١٤).

(٣) كتاب في لغات القرآن، للفراء: (١٠).

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري: (١١١/١). وحجة القراءات، أبو زرعة ابن زنجلة: (٨٠). شواذ القراءات، للكرماني: (٤٤).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السّبعة، لأبي علي الفارسي: (١/ ٤٩-٥٧). ومعاني القراءات للأزهري: (١١١/١). و و الأحرف السبعة للقرآن، أبو عمرو الداني : (٤٧). والمخصص، لابن سيدة: (٤/ ١٨٠).والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري: (٨/١).. والميسر في القراءات الأربع عشرة، لمحمد فهد خاروف: (١). والموسوعة القرآنية، لإبراهيم الإبياري: (٤٥/٥).

(٦) سورة الشورى من الآية: ٥٢.

(٧) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: ٤٥/١.

مَسْمُوعًا، وَأَبيَنِهَا إِبَانَةً عَمَّا فِي النَّفْسِ، وَهُمِ الَّذِينَ عَنهُمْ نُقِلَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَبِهُمْ اقتُدِيَ، وَعَنهُمْ أُخِذَ اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ [١]. على الرغم من أن السّين هي الأصل في اللغة.

الثالث: أنّ حرف الصاد يؤاخي الطاء في الإطباق، وهو أخفّ على اللسان وأحسن في السّمع؛ لأن العرب تكره الخروج من تسفّل إلى تصعّد، وتستخفّ الخروج من تصعد إلى تسفل؛ ألا تراهم قالوا: صقت في (سقت)، كراهة الخروج من السّين إلى القاف، وقالوا: قست، فلم يبدلوا لخفة الخروج من التصعد إلى التسفل[٢].

(١) الحروف، لأبي نصْرٍ الفارابي: (٤٢)
(٢) المغرب في ترتيب المعرب، لابن المطرز: (٤٥٥/٢).

المبحث الثاني

الجانب الصرفي

بعد مطالعة تفسير ((كروم التهاني)) والتدقيق في مباحثه اللغوية وجدت أنه قد عرض لمسألتين التي تندرج تحت مسمى علم الصرف، وتجري معالجتها العلمية في كتب الصرفيين، ولأجل هذا عقدت هذا المبحث للمسائل الصرفية التي وجدتها في هذا الكتاب، وهي مسألتان:

المسألة الأولى: الاشتقاق بين (التفسير والتسفير).

المسألة الثانية: اسم الجمع (العالَم).

وسأفرد كلَّ مسألةٍ بالدراسة والتنصيص على ما قرره المؤلف –رحمه الله– في المسألة، ثم أذكر تفصيل الصرفيين حولها، وهو على ما يأتي في مسألتين:

المسألة الأولى: **قال المصنف رحمه الله: قيلَ: " بيْنَ (التفسير والتسفير) اشتقاق كبيِّر كَما في (جبذ وجذب)، وكلاهما أخذا من سَفرتِ المرأةُ اذا رَفعتْ نِقابها، أو مِنْ سَفَرتُ البيتَ اذا كنستهُ، فكأنَّ المفسِّرَ بإمعانِ النظرِ لا ينسبُ إلى كلام اللهِ تعالى ما لا يليقُ بهِ"**[(١)].

قبل الخوض في المسألة يجب علينا أن نبينَ ما الاشتقاق وما أنواعه؟.

فالاشتقاق لغة: "هو الأخذ في الكلام وفي الخصومة مع ترك القصد، وفرسٌ أشقُّ، وقد اشتقَّ في عدوه يمينا وشمالا"، هذا ما ذكره الخليل[(٢)]. وذكر الجوهري أن الاشتقاق هو "الأخذ في الكلام وفي الخصومة مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"[(٣)].

أما في الاصطلاح فقد ذكر ابن عصفور(ت: ٥٩٧هـ) عن النحويين قولهم: "إنشاء فرع من أصل يدلُّ عليه"[(١)]. ونقل العكبري(ت: ٦١٦هـ) عن الرماني (ت: ٣٨٤هـ) أن الاشتقاق: "اقتطاف فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل"[(٢)].

---

(١) كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (٤٤).
(٢) ينظر: معجم العين، للخليل: (٨/٥).
(٣) الصحاح، للجوهري، مادة (شقق): (١٨٩/٥).

وقال الرضي: " كونَ إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد"[٣].

وقد قسم ابن جني الاشتقاق إلى قسمين:

الأول: الاشتقاق الصغير أو الأصغر: ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب "س ل م "، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى.

الثاني: الاشتقاق الكبير أو الأكبر: هو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنًى واحدًا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك "عنه" رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه[٤].

فالاشتقاق الكبير أو ما يُعرف بالقلب اللغوي: يُعد من ابتكار الإمام اللّغوي ابن جني بدليلِ ما ورد في كتابه الخصائص على الرغم من أنه أشار إلى أن أبا علي الفارسي كان له فضل السبق فيه، فهو: يعتمد أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب حروفها، وكذا بتقديم بعضها على الأخر مع تشابه بينهما في المعنى، ونوع الأحرف، وعددها.

ثم إن مصطلح الكبير مثل له ابن جني بتقليب الأصول الثلاثية إلى ستة تقاليب وعقد عليها، وعلى ما يتفرع منها معنى واحدا[٥]، نحو: (ك.ل.م)، (ك. م. ل)، (م. ك. ل)، (م. ل. ك)، (ل. ك. م)، (ل. م. ك)، وجمع ابن جني هذه التقاليب عقدا على القوة والشدة[٦].

إلا أن المحدثين زادوا على هذا التقسيم ورأوا أنّ الاشتقاق يُقسم إلى:

اشتقاق صغير: وهو الذي يتّحد فيه المشتق والمشتق منه في الحروف والترتيب وهو الكثير في اللسان العربي، نحو: عمل، عامل، استعمل، معلوم، عاملة...

---

(١) الممتع في التصريف، لابن عصفور: (١/٤١-٤٤).
(٢) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري: (٢/٢١٩).
(٣) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي: (٢/٣٣٤).
(٤) ينظر: الخصائص، لابن جني: (٢/١٣٢).
(٥) ينظر: المصدر نفسه: (١/٥) و (٢/١٣٤).
(٦) ينظر: المصدر نفسه: (١٣٤).

اشتقاق كبير: فهو عند بعض المحدثين فتعريفهم للكبير يختلف عن تعريف المتقدمين فقد عرفه الأستاذ محي الدين عبد الحميد(ت: ١٣٩٢هـ): بأنه ما يكون التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى من غير ترتيب الحروف، ومثلوا له بـ(جذب، وجبذ) [١]، يقال: إنّ "جذب" مشتق من "جبذ؛ لأن "جذب" أكثر تداولا وشيوعا من "جبذ" نجد تغيير مواقع الحروف في اللفظ الأصلي، وكذلك الحال في (يئس، وأيس) و(آن، وأني)[٢].

الاشتقاق الأكبر: هو يحدث عندما يتحد المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ويختلفان في بعضهما، نحو: (نفق ونهق)، و هدل وهدر، وهو يختلف عن الأكبر عند ابن جني، والذي أضافه هو السكاكي [٣].

الاشتقاق الكُبّار: وهو قليل في المتون اللغوية، يدرجونه في باب النحت؛ لأنه ينتج من توليد لفظ من لفظين فأكثر، نحو: بسملة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلة من الحمد لله، والذي سلك هذا التقسيم هو العلامة عبد الله أمين [٤].

وبعرض الاشتقاق الكبير تبين لنا ما يأتي:

١- اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديدهم للمصطلح التي اطلقوها على الاشتقاق الكبير، وفي تمثيلهم له.
٢- الاشتقاق الكبير أقل استعمالا من الصغير.
٣- أن ابن جني استطاع أن يكشف علما لغويا كان له الفضل في نمو اللغة العربية، بإيجاد العلاقة القائمة في المعنى بين الكلمة والأخرى عن طريق عملية التقاليب.

إنّ مدار البحث، وميدان الدراسة في هذه المسألة، هو الاشتقاق بين (التفسير والتسفير):

فالتسفير من (سَفَرَ) سفورا، أي: وضح وانكشف، يُقَال: سفر الصُّبْح أَضَاء وأشرق، وسفرت الشَّمْس طلعت، وسفر وَجهه حسنا أشرق وعلاه جمال، ويقال: قد سَفَرَتِ المرأة عن نقابها: إذا رفعته وكشفت عن وجهها. ويقال

---

(١) ينظر: دروس التصريف، لمحي الدين عبد الحميد: (١١)، وفقه اللغة وخصائصها، لدكتور إميل بديع يعقوب: (١٩٨)
(٢) ينظر: المصطلحات العلمية، للأمير مصطفى الشهابي: (١٣). و دروس التصريف، لمحي الدين عبد الحميد: (١١).
(٣) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي: (١٥).
(٤) ينظر: فقه اللغة، لصالح بلعبد: (٧٩). والاشتقاق، لعبد الله أمين: (١-٢).

للمِكْنَسَة: مِسْفَرَة؛ لأنها تكشف التراب عن الموضع وتزيله. وكذلك يقال: قد سَفَرَ الرجل بيته يسفره سَفْراً: إذا كنسه. وَالرجل سفرا خرج للارتحال، وَالشَّيْء سفرا كشفه وأوضحه، يُقَال: سفر الْعِمَامَة عَن رَأسه كشفها، وسفرت الرّيح الْغَيْم عَن وَجه السَّمَاء كشطته، ويقال: سفر بين الناس: أصلح بينهم، وَيُقَال: أَيْضا سفر التُّرَاب وسفر الْوَرق وَالْكتاب كتبه، وَالْبَعِير وضع على أَنفه السفار، وَبَين الْقَوْم سفرا وسفارة أصلح، فَهُوَ سَافر وسفير[١].

ويقال: إن التسفير من (أَسْفر)، أي: وضح وانكشف، يُقَال: أَسْفر الصُّبْح وأسفر وَجهه، وَفُلَان دخل فِي سفر الصُّبْح، وَيُقَال: أَسْفر بِالصَّلَاةِ صلاهَا فِي إسفار الصُّبْح والشجرة سقط وَرقهَا وَالْحَرب اشتدت، وَالْبَعِير قوي على السّفر[٢].

أمّا التفسير فيدور معناه في اللغة حول البيان والإظهار والكشف. لقد اختلف اللغويون إلى اتجاهين بارزين في تحديد الأصل الاشتقاقي الذي انبثق منه لفظ «تفسير» فيما إذا كان مأخوذا من «الفسر» أو من «السّفر»:

الاتجاه الأول: ذهب إلى أنّ الجذر هو «الفسر» بمعنى الإبانة وكشف المغطى ، ففسر الشيء يفسره فسرا ، أي أبانه وكشف عنه [٣].

الاتجاه الثاني: ذهب إلى أنّه مقلوب من «سفر» ومعناه أيضا الكشف يقال: سفرت المرأة سفورا إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، ويقال للمِكْنَسَة: مِسْفَرَة؛ لأنها تكشف التراب عن الموضع وتزيله، وإنما بنوه على التفعيل؛ لأنه للتكثير[٤].

على الرغم من هذا الاختلاف فإنّ المعاني اللغوية للتفسير متقاربة بين الاتجاهين. قال الراغب الأصبهاني : الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبئ عنه

---

(١) ينظر: العين، للخليل: (٧/ ٢٤٦). والزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري: (٢/ ٢٤٧). تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (سفر): (١٢/ ٢٧٨).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (سفر): (١٢/ ٢٧٨). ولسان العرب، لابن منظور، مادة (سفر): (٤/ ٣٧٠). والمعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: (١/ ٤٣٢- ٤٣٣).

(٣) ينظر: العين، للخليل: (٧/ ٢٤٧). ولسان العرب، لابن منظور، مادة (فسر) : (٥٥/٥).

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: (٢/ ١٤٧).

البول: تفسرة وسمي بها قارورة الماء وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار فقيل سفرت المرأة عن وجهها وأسفر الصبح[١].

قال نصر حامد أبو زيد(ت: ١٤٣١هـ): "وعلى ذلك يستوي أن يكون التفسير مشتقا من «الفسر» أو من «السفر» فدلالة المادتين واحدة في النهاية وهي الكشف عن شيء مختبئ من خلال وسيط، يعد بمثابة علاقة دال للمفسر من خلالها يتوصل إلى هذا الخبيء الغامض"[٢].

يظهر أن (التسفير والتفسير) يتفقان في معانٍ عدة: فإنهما يدلان على كشف المغلق والمغطى، وتيسر البيان ، والإظهار من الخفي إلى الجلي، وهذا هو الاشتقاق الكبير عند المحدثين الذي يدل على أنَّ كلمتين يكون بينهما تناسب في المعنى والحروف دون ترتيبها.

ويختلف التسفير عن التفسير أنه يدل على الإصلاح بين الناس فيقال: سَفر بين الناس أي: أصلح، وكذلك يدل على قطع المسافة، فيقال في: السّفر: قطع المسافة.

المسألة الثانية: في اسم الجمع، قال المصنف: وقيل: (العالَم) جمعٌ لا واحدَ له كالأنام والرهط مأخوذ من العلم والعلامة[٣]. وهو على وزن فاعل[٤].

يُقصد بالاسم الذي لا واحد له من لفظه هو (اسم الجمع) فقد عبَّرَ عنه سيبويه (ت:١٨٠هـ): بأنَّه الاسم الذي لم يُكسر عليه واحده للجمع؛ إذ قال: " باب تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع، ولكنه شيء واحد يقع على الجميع، فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد؛ لأنّه بمنزلته إلّا أنّه يعنى به الجميع وذلك قولك في قوم: قويم، وفي رجل: رجيل. وكذلك النفر، والرهط، والنسوة"[٥]. وقال أيضا: " باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده[٦].

---

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصبهاني: (١٤٢).
(٢) مفهوم النص، دراسات في علوم القرآن، نصر حامد أبوزيد: (٢٢٥).
(٣) ينظر: تفسير الطبري: (١٤٣/١).
(٤) كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (١٨٨).
(٥) الكتاب، لسيبويه: (٤٩٤/٣).
(٦) الكتاب، لسيبويه (٣/ ٦٢٤).

فسيبويه(ت:١٨٠هـ) لم يصطلح عليه بمصطلح (اسم الجمع)، وإنّما عبَّر عنه بأنّه اسم يقع على الجميع. وقد اطلق ابن السراج(ت: ٣١٦هـ) عليه مصطلح (اسم الجمع)، و وافقه الرأي الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، وأن سيبويه لم يذكر له حكما من أحكام المفرد وهو التصغير، وفي هذا دلالة على أن (اسم الجمع)لا تجري عليه أحكام الجمع بل أحكام المفرد؛ إذ إن المفرد يُصغر على لفظه وينسب إلى لفظه[١].

يظهر أنّ أول من اطلق عليه مصطلح (اسم الجمع) هو المبرد (ت: ٢٨٦هـ)، إذ قال فيه: "هذا باب أسماء الجمع التي ليس لها واحد من لفظه اعلم أنّ مجراها في التحقير مجرى الواحد لأنها وضعت أسماء كل اسم منها لجماعة ... وتلك الأسماء نفر وقوم ورهط وبشر تقول بشير وقويم ورهيط[٢].

يتضح من تعريف المبرد أنه يوافق سيبويه في أنّ اسم الجمع تجري عليه أحكام المفرد من حيث التصغير والنسب والتثنية والجمع، فتثنية (قوم) قومان، وجمعها (أقوام)، والنسب إليها قومي، وتصغيرها قُويم.

فمدار البحث في هذه المسألة هو أنّ لفظةَ (العَالَم) لفظٌ لا جمع له، وفي ما يأتي عرض المسألة بالتفصيل:

يُقصد بلفظ(العالَم) هو اسم يدل على الخلق كله، وقيل: كل ما حواه بطن الفلك، ويُعرَّف بأنه كل صنف من أصناف الخلق، إحدى مجموعتين كبيرتين، هما عالم النبات وعالم الحيوان، اللذان يشملان الكائنات الحيّة جميعها "عالم الحيوان/ الإنسان/ النّبات[٣].

وقد نقل الزّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ) قول بعض المفسرين في تعريف معنى العالَم فقال: " وقالَ بَعْضُ المُفَسِّرين: العَالَمُ مَا يُعْلَمُ بِهِ، غَلَب على مَا يُعْلَمُ بِهِ الخالِقُ، ثُمَّ على العُقَلاءِ من الثَّقَلَينِ، أو الثَّقَلَيْنِ، أَو المَلَكِ والإنْسِ. واخْتارَ السَّيِّدُ الشَّرِيف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ) أنَّه يُطْلَقُ

(١) ينظر: الموجز في النحو، لابن السراج: (١٢٢). والمفصل في علم العربية، للزمخشري: (١٩٧).
(٢) المقتضب: للمبرد: (٢/٢٩١).
(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر: (٢/ ١٥٤٢).

على كُلّ جِنسٍ، فَهُوَ للقدرِ المُشْتَرَكِ بَينَ الأجناسِ، فيُطْلَقُ على كُلِّ جِنْسٍ، وعَلى مَجْموعها، إلاّ أنَّه مؤضوع لِلمجْموع، وإلاَّ لَم يُجمعْ(١).

قال الزَّجاجُ(ت:٣١٠هـ): " وَلَا واحِدَ للعَالَمِ مِنْ لَفْظِهِ؛ لأَنَّ عالَمًا جَمعُ أشياءَ مُختلِفةٍ، فَإن جُعِلَ عالَمٌ اسْمًا لواحدٍ مِنْهَا صَار جَمعا لأشْياءَ مُتَّفِقَةٍ"(٢).

ورُوِي عَن ابنِ عبَّاسٍ فِي تَفْسيرِ: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣)، أَي: رَبِّ الجِنِّ والإنْسِ، وقالَ قَتادَةُ: رَبُّ الخَلْقِ كُلِّهم. قالَ الأزْهَرِيُّ: " والدَّليلُ على صِحَّةِ قَوْلِ ابنِ عبَّاسٍ قولُه عَزَّ وجَلّ: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾(٤)، ولَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْبَهائِمِ وَلَا للمَلائِكَةِ، وهم كُلُّهم خَلْقُ اللهِ، وإنَّمَا بُعِثَ نَذيرًا لِلْجِنِّ والإنْسِ. وقَوْلُه: وَقد رُوِي قُلْتُ: هَذَا قد رُوِى عَن وَهْبِ بنِ مُنَبِّه أَنَّه ثَمانِيةَ عشرَ ألفَ عَالَمٍ، الدُّنْيا مِنها عَالَمٌ واحِدٌ(٥).

أمّا التحديد الصرفي لكلمة (عالَم) فهو اسم جمع بفتح اللام على وزن فاعل، لا مفرد له من لفظه، والعالم في اشتقاقه خلاف، إمّا من العلم وأما من العلامة، فإن قلنا عن العلم فيكون مختصًا إذ ذاك بمن يعقل، وإن كان من العلامة فيقع على من يعقل وعلى ما لا يعقل، وحين جمع بالواو والنون غلب من يعقل على ما لا يعقل(٦).

وذهب قوم إلى أنّ "العالَم" مراد به من يعقل، وفعل به ذلك لتقوم جمعيته مقام ذكره موصوفًا بما يدل على عقله. وهذا لا يصح؛ إذ لو جاز في "عالَم" هذا الذي زعم لجاز في غيره من أسماء الأجناس الواقعةً على ما لا يعقل وعلى ما لا يعقل، فكنا نقول في جمع شيء أو

---

(١) ينظر: التعريفات، للجرجاني: (١٤٥). وتاج العروس، للزبيدي، مادة (ع ل م): (٣٣/ ١٣٤).
(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (١/ ٤٦).
(٣) سورة الفاتحة/ من الآية:٢.
(٤) سورة الفرقان/ من الآية: ١.
(٥) تهذيب اللغة، للأزهري، باب (العين، واللام، والميم): (٢/ ٢٥٢).
(٦) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للوقاد: (١/ ٦٩).

شخص أذا أريد به ما يعقل شيئون وشخصون، وفي امتناع ذلك دليل على فساد ما أفضي إليه"[١].

وعقد الثعالبي(ت: ٤٢٩هـ) فصلًا عنونه بـ: (في الجمع الذي لا واحد له من لفظه. وذكر أمثلة كثيرة عليه منه: "النساء والنعم والغنم والخيل والإبل والعالم والرهط والنفر"[٢].

اتفق النحاة على أنّ الجمع لا يجمع قياسا إذا كان جمعَ كثرةٍ، قال أبو حيان: "ولا خلاف في جموع الكثرة أنّها لا تجمع قياسًا". بخلاف جمع القلة فإنه يجمع قياسا، فقال: "ولا خلاف أن ما سمع من جمع جمع القلة أكثر مِمّا سمع من جمع جمع الكثرة"[٣].

أما اسم الجمع فقد جوز كثير من النحاة جمعه، ولكن مخالف للقياس، فقال ابن منظور: " جمع اسم الجمع نادر"، ومن أسماء الجموع التي سُمع جمعها قولهم: قوم، وأقوام، ورهط، وأرهاط[٤].

وذهب أبو حيان إلى أنّ جمع اسم الجمع شاذ، مخالف للقياس، فقال في جمع قوم: " القوم: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وإنما واحده امرؤ، وقياسه أن لا يجمع، وشذ جمعه، قالوا: أقوام، وجمع جمعه، قالوا: أقاويم"[٥]

وقال أيضًا: " وجمع العالَم شاذ؛ لأنّه اسم جمعٍ"[٦].

وأجاز ابن مالك(ت:٧٧٢هـ) جمع اسم الجمع، وجمع التكسير إلَّا ما وازن مفاعل، أو مفاعيل، فقال: " يجمع اسم الجمع وجمع التكسير غير الموازن " مفاعل " او " مفاعيل "او " فعلة " او " فعلة " لما يثنيان له، جمع شبيهيهما من مثل الاحاد"[٧].

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان: (١/ ٣٢٠).
(٢) فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي: (٢٦٨).
(٣) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان: (٢١٨/١). وهمع الهوامع، للسيوطي: (١٨٣/٢).
(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (فلل): (٥٣١/١١).
(٥) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: (٣٦٢/١).
(٦) البحر المحيط، لأبي حيان: (١٣٢/١).
(٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك: (٢٨٢).

ومن خلال تعريف ما ذُكر سابقا تبين أن اسم الجمع يُعامل معاملة المفرد وعلى هذا فإنه يمكن أن يُجمع من جديد بصيغة من صيغ الجموع، فهذا ينطبق على جمع كلمة (عالَم)، التي يمكن جمعها بصيغتين(١):

الأولى: صيغة منتهى الجموع: وهي كل جمع كان بعد ألفِ تكسيره حرفان أو ثلاثة حروف وسطها ساكن، فيمكن جمع (عالم) فنقول: (عوالم) على وزن فواعل تكون جمعًا لغير العاقل. وتنطبق هذه الصيغة على كل اسم يتكون من أربعة حروف ثانيه ألف زائدة، نحو: خاتم وخواتم، وقالب وقوالب.

الصيغة الثانية: صيغة جمع المذكر السالم: وهي كل جمع ينتهي بواو ونون، أو ياء ونون، فنقول بجمع (عالَم) (عالمون) في حالة الرفع، و (عالمين) في حالة النصب والجر، لكن جمعها بهذه الصيغة على الإلحاق بجمع المذكر السالم من باب التغليب؛ لأن (العالمين) دليل على جميع المخلوقات من ضمنها العُقلاء، وجمع المذكر السالم لا يصلح إلا للعقلاء.

وقد ورد صيغة (العالمين) في كثير من الآيات القرآنية منها:

١- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢).

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٣).

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٤).

٤- ﴿ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٥).

ومن السياقات القرآنية التي ورد فيها جمع (عالم) يغلب عليها مقصود المكلفين العقلاء من الجن والإنس. وقد قدم أهل التفسير بعض الاستدلالات على ذلك، ومنها قول الفراء: العالم

---

(١) ينظر: المقاصد الشافية، للشاطبي: (١/ ١٨٤). والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، لعبد الله بن يوسف بن يعقوب (٤٤). والنحو الوافي، لعباس حسن: (١/ ١٤٨). والتطبيق النحوي، لعبده الراجحي: (٢٥).

(٢) سورة البقرة / من الآية: ١٣١.

(٣) سورة آل عمران/ من الآية: ٣٣.

(٤) سورة آل عمران/ من الآية: ٤٢.

(٥) سورة آل عمران/ من الآية: ٩٧.

عبارة عما يعقل وهم الإنس والجن والملائكة والشياطين ولا يقال للبهائم(١). وقال الأَزْهَرِيُّ: " والدَّليلُ على صِحَّةِ قَوْلِ ابنِ عبَّاسٍ قولُه عَزَّ وجَلّ: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾(٢)، ولَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْبَهائِمِ وَلَا للمَلائِكَةِ، وهم كُلُّهم خَلْقُ اللهِ، وإِنَّمَا بُعِثَ نَذيرًا لِلْجِنِّ والإِنْسِ(٣).

أمّا تثنية اسم الجمع فقد أجازها الزمخشري والرضي الاستراباذي(ت: ٦٨٤هـ) وغيرهم على تأويل الجماعتين والفرقتين بقولهم: يجوز تثنية اسم الجمع، والمكسر، غير الجمع الأقصى على تأويل فرقتين، وقد أنشد أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري من الطويل:

لنا إبِلاَن فيهمَا مَا علمْتُم * فعن أيهما ما شئتم فتنكبوا (٤).

وقال عمرو بن العداء الكلبي من البسيط:

لأصبحَ الحيُّ أوباداً وَلم يَجدوا عِنْد التفرُّق فِي الهيجا جِمالينِ

ولا يجوز: لنا مساجدان(٥).

وكذلك قوله عليه السلام: "مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين"(٦)، فإنه شبه المنافق، وهو الذي يظهر أنّه من قوم وليس منهم، بالشاة العائرة، وهي المترددة بين الغنمين، أي: بين القطيعين، لا تعلم من أي القطيعين هي. يقال: سهم عائر، وحجر عائر، إذا لم يعلم من أين هو، ولا من رماه(٧).

---

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: (٢/ ٣٢٣).

(٢) سورة الفرقان/ من الآية: ١.

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري، باب (العين، واللام، والميم): (٢/ ٢٥٢).

(٤) هذا البيت نسبه أبو زيد إلى شعبة بن قمير. النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري: (٤١٧). و نسبه الأصمعي لعوف بن عطية. الأصمعيات، لعبد الملك بن قريب الأصمعي: (١٦٧).

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري: (٢٣٢). وشرح الرضي على الكافية: (٣/ ٣٦٣).

(٦) صحيح مسلم، كتاب (صفات المنافق وأحكامهم)، باب (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة): (٤/٢١٤٦)، رقم الحديث (٢٧٨٤). (٢٧٨٤).

(٧) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: (٣/ ٢٠٩).

وذكر أبو حيان أنّ النحويين نصوا على أن اسم الجمع لا يثنى، ولكنه صحت تثنيته في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ﴾[١] ؛ لأنّه مؤول بجمع المؤمنين، وجمع المشركين، فقال: ونص النحويون على أنّ اسم الجمع لا يثنى، لكنه هنا أطلق يراد به معقولية اسم الجمع، بل بعض الخصوصيات، أي: جمع المؤمنين، وجمع المشركين، فلذلك صحت تثنيته. ونظير ذلك قول الفرزدق من الطويل:

وَكُلُّ رَفِيقِي كُل رَحْلٍ وَإِنْ هُمَا ... تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُمَا إِخْوَانِ[٢]

فثنى قوما؛ لأنه أراد معنى القبيلة[٣].

ولذا يتبين أنّ اسم الجمع لا يثنى، وإذا ثني فإنَّ ذلك يكون مؤول بالفرقتين.

(١) سورة آل عمران/ من الآية: ١٥٥.
(٢) ديوان الفرزدق: (٣٩٩).
(٣) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: (٣٩٨/٣).

المبحث الثالث

الجانب النحوي

وردت في تفسير (كروم التهاني لتفسير السبع المثاني) بعض المسائل اللغوية التي يمكن تبويبها تحت مسمى النحو، وسندرس هذه المسائل في هذا المبحث موزعة على مسألتين دراسة نحوية موازنة مع بيان المسألة وشواهدها، وأقوال النحويين فيها، وترجيح ما يمكن ترجيحه فيها، وهي:

المسألة الأولى: لفظة (مَلِك) بين النصب، والجر، والرفع، والفتح.

المسألة الثانية: لفظ (غير) بين الجر والنصب.

المسألة الأولى: لفظة (ملك)، قال المصنف -رحمه الله- : ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[١].

بالألف وكسر الكاف، و(مَلِكِ) يوم الدين بغير الالف، وقرئ (مَلْكِ يوم الدين) بسكون اللام وخفض الكاف، والكل على النعت مجرور، وقرئ (مالكَ يوم الدين) بالألف ونصب الكاف، و(ملِكَ يوم الدين) بكسر اللام ونصب الكاف على أنّه منادى، و(ملَكَ يوم الدين) على أنَّه ماضٍ، و(مالكُ يوم الدين) بالألف ورفع الكاف على أنّه خبر مبتدأٍ محذوف[٢].

في هذه المسألة أربع لغات، سواءً كانت القراءة بـ (مالك، أو ملك، أو مليك):

اللغة الأولى: الجر، على أن تكونَ (مَلِكِ يومِ) مجرورة على أنّها نعتٌ، فتكون إضافته محضة[٣]، فهو معرفةٌ، فيكون جره على النعت من (الله) في قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾، فما سوّغ

---

(١) سورة الفاتحة: آية: (٤).

(٢) كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، لمحمد بن علي: (١٩٠).

(٣) الإضافة المحضة (الحقيقية): هي التي لا ينوي بها انفصال المضاف من المضاف إليه، وهي بمعنيين: معنى اللام، ومعنى من فالأول: كقولك: غلام رجل، أي: غلام لرجل. والثاني: كقولك: باب مباح، أي: باب من ساج. ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج: (٢/ ٥). وشرح شذور الذهب، لابن هشام: (٤٢٣).

وقوعه نعتًا للمعرفة أنَّه أُريد به الاستمرار، فكانت إضافته حقيقية، أي: (محضة)[١]. وبهذه القراءة، أي: (مَلِك) قرأ: أبو جعفر، ونافع ، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وزيد، وأبي الدرداء، وابن عمر وكثير من الصحابة[٢].

أمَّا (مالِك) بالألف والجر، وهو على هذا نكرة؛ لأنَّ اسم الفاعل إذا أُريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة، فعلى هذا يكون جره على البدل لا على النعت؛ لأنَّ الإضافة هنا غير محضة[٣]، والإضافة إذا كانت في معنى الانفصال لا تكون مُعْطِيَةً معنى التعريف، نحو: هذا رجل ضاربُ زيدٍ الساعةَ أو غدًا، وإذا كان كذلك لم يجز جَرُّهُ على الوَصْفِية؛ لأن المعرفة لا توصف بالنكرة، وبهذا قال العكبري[٤]. وبهذه القراءة، أي: (مالك) قرأ عاصم والكسائي وخلف في اختياره ويعقوب، وهي قراءة العشرة إلا طلحة، والزبير، وقراءة كثير من الصحابة منهم: أُبي، وابن مسعود، ومعاذ، وابن عباس[٥].

قال أبو البركات الأنباري: ومن قرأ (مالِكِ) لم يجزْ فيه أنْ يكون مجرورًا على أنّه نعتٌ، بل بدل؛ لأنّ اسم الفاعل من الملك جارٍ على الفعل، واسم الفاعل إذا كان للحال أو للاستقبال، فإنه لا يكتسب التعريف من المضاف إليه، وإذا لم يكتسب التعريف كان نكرة، والنكرة لا تكون نعتًا للمعرفة، فوجب أن يكون مجرورا على أنه بدلٌ[٦].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: (١/٦٦٤- ٦٦٥).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: (١٠٤). معاني القراءات، للأزهري: (١/ ١٠٩).

(٣) الإضافة اللفظية(غير محضة): وهي ما كان المضاف فيها اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة، والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة، نحو: كاتم السّر، ناصر الضعيف، مرفوع الرأس، ويطلق عليها غير حقيقية؛ لأن على تقدير الأنفصال بين الكلمتين. ينظر: شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو (١٥٩). وشرح شذور الذهب، لابن هشام: (٤٢٣)

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: (٦/١). و الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني: (١/ ٧٦).

(٥) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: (١٠٤). المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران: (٨٦). ومعاني القراءات، للأزهري: (١/ ١٠٩).

(٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، للأنباري: (٣٥/١).

حاول الزمخشري أن يجد مسوغًا لوصف المعرفة بالنكرة فقال: فإن قلتَ: فإضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال، فكان في تقدير الانفصال كقولك: مالك الساعة أو غدًا، فأمَّا إذا قُصد معنى المضي كقولك: هو مالك عبده أمس، أو زمن مستمر، كقولك: زيدٌ مالك العبيد، كانت الإضافة حقيقية كقولك: مولى العبيد(١).

ونقل الخضري(ت: ١٢٨٧هـ) في حاشيته أنَّ ما وصف بمالك المعرفة؛ لأنّ إضافة الوصف إلى الظرف معنوية عند الجمهور(٢).

الظاهر أنَّ مذهب الزمخشري في المسألة أقرب إلى القبول ف(مالك) هي وإن كانت في عُرف النحويين نكرة، لكون إضافتها لفظية، ولكن تعلقها بالذات العلية يرفعها إلى أعلى مراتب التعريف، ويقوي ذلك أن هذا الحدث لا يمكن أن يقع أو يصدر من عند غير الله تعالى لذا كانت الإضافة معنوية أفادت التعريف والتخصيص.

قال العكبري في حالة الجر: وفي الكلام حذف مفعول تقديره: مالك أمرِ يومَ الدّين، أو مالك يوم الدين الأمر وبالإضافة إلى (يومِ) خرج عن الظرفية ؛ لأنّه لا يصح فيه تقدير (في)؛ لأنها تفصل بين المضاف والمضاف إليه(٣).

اللغة الثانية: النصب، وفيه عدة وجوه إعرابية:

الأول: على أنّ (مالكَ) منادى حذف منه حرف النداء.

قال أبو عبيدة(ت: ٢٠٩هـ): «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» نصب على النّداء، وقد تحذف ياء النداء مجازه: يا مالك يوم الدين؛ لأنه يخاطب شاهدا، ألا تراه يقول: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» فهذه حجة لمن نصب، ومن جره قال: هما كلامان(٤).

الثاني: النصب على المدح، أي: على أنّه نعت مقطوع(١)، فهو معمول لفعل محذوف تقديره: أمدح.

---

(١) ينظر: الكشاف، للزمخشري: (٥٨-٥٩). ومعاني القرآن، للأخفش: (١٥/١)

(٢) حاشية الخضري: (٤/٢).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: (٦/١).

(٤) مجاز القرآن، لأبي عبيدة: (٣٥/١).

الثالث: النصب على أنّه حالٌ، والعامل في الحال فِعْلٌ دل عليه الحمد، أي: (أحمدُ) .

الرابع: النصب أو على أنّه نعت على قراءة من قرأ (رَبِ الْعالَمِينَ) ، أو بدل[٢].

الخامس: النصب على الاختصاص، وذلك بإضمار فعل محذوف تقديره: أخص[٣].

وقال مكي بن أبي طالب: وَقد يجوز النصب فِي (ملك) على الْحَال أَو على النداء أَو على الْمَدْح وعَلى النَّعْت لـ(ربِ) على قَول من نَصبه[٤].

اللغة الثالثة: الرفع وفيها وجهان [٥]:

الأول: القطع على أن يكونَ (مالكٌ) خبرًا لمبتدأ مضمر تقديره:(هو مالكٌ يومَ) و(يومَ) ظرف زمان منصوب، أو (مالكُ يومِ) ويكون (يومِ) مضاف إليه.

الثاني: أن يكون (مالكُ) خبرًا لـ (الرّحمن الرّحيم) على قراءة من رفع (الرحمن)، وأعربها مبتدأ.

اللغة الرابعة: الفتح (مَلَكَ)، وهذه رِويت عن علي بن أبي طالب وقرأ بها يحيى بن يعمر، وقرأ بها أبو حنيفة[٦]. على أنها فعلٌ ماضٍ، و(يوم) مفعول به أو ظرف، فإن ظاهرَها كونُ (يوم) مفعولاً به. والإضافة على معنى (اللام)؛ لأنّها الأصل، ومنهم مَنْ جعلها في هذا

---

(١) ظاهرة القطع: هي تغير الوجه الإعرابي للنعت عما يستحقه بتبعيته للمنعوت، فقد يكون المنعوت مجرورا، ونعته منصوبا، أو مرفوعا إلى غير ذلك من الصور الإعرابية، تعرض سيبويه لهذه الظاهرة في كتابه بجواز تغيير الصفة بقطعها عن موصوفها نصبا ورفعا للتعظيم، أو المدح فقال: باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته. وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهل الحمد، والملك لله أهل الملك. ولو ابتدأته فرفعته كان حسنا. الكتاب، لسيبويه: (٦٢/٢).

(٢) إعراب القرآن، للنحاس: (١٩/١). مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب: (١/ ٦٩).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: (٦/١).

(٤) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب: (١/ ٦٩).

(٥) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب: (١/ ٦٩).

(٦) ينظر: إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه: (٢٣). ومعاني القراءات: للأزهري: (١/ ١٠٩). الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (١/ ٧- ١٢). والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (١/ ٤٨).

النحو على معنى (في)، والمشهورُ أنّ الإضافةَ: إمَّا على معنى (اللام)، وإمَّا على معنى (مَنْ) ، وكونها بمعنى (في) غيرُ صحيح [١]،

المستخلص من المسألة: أنّ اللغتين(مَلِكِ، أو مالكِ) بإثبات الألف وحذفها تكون مجرورةً بالتبعية على أنهما(نعتٌ) هو الراجح.

المسألة الثانية: لفظة (غير) قال المصنف – رحمه الله- : اعلم أنّ القراءة (غيرِ المغضوب) بكسر الراء، وقرئ (غيرَ المغضوبِ) بالنصب.

في المسألة لغتان:

اللغة الأولى: بكسر راء (غيرِ)، وبها قرأ نافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي[٢].

والحجّة في الجر: إنّهم قالوا: ينخفض على ثلاثة أقوال:

الأول: على البدل من الذين المجرورة بالإضافة.

الثاني: بدل من الضمير الهاء من (عليهم)، على معنى: أن المنعمَ هم الذين سلموا من غضب الله والضلال.

الثالث: أنّ تكون صفة لـ(الذين)، فإنْ قلت (الذين) معرفة، و(غير) اسم مبهم لا يتعرف بالإضافة، والنكرة لا تكون صفة للمعرفة، ففيه جوابان:

الأول: أنّ (غير) وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة؛ لأنّ (المغضوب عليهم ولا الضالين) خلاف المنعم عليهم، فليس في (غير) إذا إبهام.

ومنه قول أبي طالب "من الرجز":

يا رب إما تخرجن طالبي ... في مقنب من تلكم المقانب

فليكن المغلوبَ غيرَ الغالب ... وليكن المسلوبَ غيرَ السالب [٣]

---

(١) مجاز القرآن، لأبي عبيدة: (١/ ٢٣).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد: (١١١).

(٣) ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ١٣٠).

الثاني: أن (الذين) قريب من النكرة؛ لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم، و (غير المغضوب) صلح أن تكون (غير) وصفا للمعرفة. ويرى بعضهم أن (غيرِ) وإن كانت في الأصل نكرة إلا أنها هنا قريب من المعرفة(١).

وقد ذهب النحويون إلى أن (غيرِ) إذا أضفت إلى معرف له ضد واحد فقد تعرف (غير) لانحصار الغيرية كقولك: عليك بالحركة غير السكون فلذلك كان قوله تعالى {غير المغضوب عليهم} صفة (الذين أنعمت عليهم) إذ ليس لمن رضي الله عنهم ضد غير المغضوب عليهم فيعرف غير المغضوب عليهم، لتخصصه بالمرضي عنهم، وكذا إذا اشتهر شخص بمماثلتك في شيء من الأشياء، كالعلم والشجاعة أو نحو ذلك. فقيل (جاء مثلك) كان معرفة إذا قصد الذي يماثلك في الشيء الفلاني(٢).

ومن شواهد العرب أن تكون (غير) صفة للمعرفة قول لبيد:

وإذا جوزيتَ قَرْضاً فاجْزِهِ ... إنما يَجْزي الفتى غيرُ الجَمَلْ (٣).

قال عباس حسن(ت: ١٣٩٩هـ): إذا وقعت (غير) نعتًا كما في هذه الحالة، فإنّها تكون مؤولة بالمشتق؛ بمعنى: مغاير؛ لأنّ النعت لا يكون في الأغلب إلا مشتقًا، أو مؤولًا به(٤).

واللغة الثانية: بنصب (غيرَ) وبها قرأ ابن كثير(٥)، وفي هذه الحالة يجوز النصب على ثلاثة أقوال:

الأول: على أنّها الحال، وصاحب الحال الضمير في (عليهم)، والعامل (أنعمت)، فكأنك قلت: صراط الّذين أنعمت عليهم لا مغضوبا عليهم.

قال العكبري: ويضعف أن تكون (غيرَ) هنا حالًا ؛ لأنه مضاف إليه(٦).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧). التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي: (٢/ ٦٢).

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري: (١/٤٠).شرح الرضي على الكافية: (٢/ ٢١١). ومعاني النحو، د. فاضل السامرائي: (٣/ ١٢٨).

(٣) ديوان لبيد: (١٤٥). وينظر: الكتاب، لسيبويه (٢/ ٣٣٣).

(٤) ينظر: النحو الوافي، لعباس حسن: (٣٤٧/٢).

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: (١/ ١٤٢). والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري: (١/ ٤٧)

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري: (٨/١).

الثاني: على أنّها استثناء منقطع، فكأنّك قلت: إلّا المغضوب عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان ما بعد (إلّا) منصوبًا . قال أبو العباس هو استثناء ليس من الأول، قال الكوفيون: لا يكون استثناءً؛ لأنّ بعده (ولا) ولا تزاد لا في الاستثناء، قال أبو جعفر النحاس: وذا لا يلزم؛ لأن فيه معنى النفي، وقال: «غير المغضوب عليهم» ولم يقل: المغضوبين؛ لأنّه لا ضمير فيه. قال ابن كيسان: هو موحّد في معنى جمع وكذلك كل فعل المفعول إذا لم يكن فيه خفض مرفوع، نحو المنظور إليهم والمرغوب فيهم، والْمَغْضُوبِ بإضافة غير إليه وعَلَيْهِمْ في موضع رفع؛ لأنّه اسم ما لم يسمّ فاعله(١).

الثالث: النصب على أعني أي: تعرب (غير) مفعولًا به.

والاختيار الذي لا خفاء به الكسرُ، ألا ترى أن ابن كثير قد اختلف عنه. وإذا كان كذلك فأولى القولين به ما لم يخرج به عن إجماع قراء الأمصار (٢).

وقال الأزهري(ت: ٣٧٠هـ): "والقراءة الصحيحة المختارة "غَيرِ المَغضُوبِ " بكسر الراء، ونصب الراء شاذ"(٣).

(١) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج (٢/ ٧٧). وإعراب القرآن، للنحاس: (١/ ١٧٦).

(٢) ينظر:السبعة في القراءات (١١١).والحجة للقراء السبعة (١/ ١٤٢-١٤٣). وإعراب القرآن، للنحاس: (١/ ١٧٦). ومشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب: (١/ ٧٢). والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري: (١/ ٩).

(٣) معاني القراءات، للأزهري (١/ ١١٦).

الخاتمة

بعد شكر الله جل وعلا والثناء عليه ، فهو صاحب الفضل والنعمة ، نقر له سبحانه بالفضل وجميل العرفان، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد -صلى الله تعالى عليه وسلم-، وفي خاتمة هذا البحث أود أن ألخص أبرز النتائج التي توصلت إليها في دراستي لهذا الموضوع:

أولا: أورد البحث مجموعة من المسائل الداخلة تحت مسمى النحو، والصرف، والصوت ،وهي مجموع ما تناوله المصنف محمد بن ملا علي القاري في تفسيره .

ثانيًا: بتتبع المسائل التي عرضها محمد بن ملا علي القاري – رحمه الله- اتضح أنه يكتفي بمجرد عرض المسألة اللغوية أو الإشارة إليها دون تحريرها أو الاعتراض أو الرد عليها.

ثالثًا: اتضح في البحث أن محمد بن ملا علي القاري -رحمه الله- كوفي المورد، وذلك متضح في المصطلحات التي استعملها في إيراد المسائل النحوية واللغوية العامة كاستعمال مصطلح (النعت، الخفض، ونحوها).

رابعًا: يظهر من سياق استعماله للعبارات أنه يميل ويرجح قراءة أو مذهبا أو رأيا لغويا كأن يكون هو الأكثر أو الأشهر أو قراءة العامة إن كان قرآنا،

خامسًا: لم يصرح المصنف – رحمه الله- بأسماء أعلام نقل عنهم رأيا لغويا، وإنما يكتفي بإيراد الرأي مجردا من قائله.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب،(ت ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٢- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، د. عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
٤- الاشتقاق، الدكتور عليان الحازمي، بحث مطبوع في مجلة كلية اللغة العربية، العدد ١٤٠١-١٤٠٢.
٥- الاشتقاق، عبد الله أمين، ط٢، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٦- الأصمعيات، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت: ٢١٦هـ)، المحقق: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، ط٧، ١٩٩٣م.
٧- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط٤، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨- الأصول في النحو، ابن السراج، (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٩- إعراب القراءات السبع، ابن خالويه ، (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
١٠- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق د.زهير غازي زاهد، الناشر عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، مكان النشر بيروت.
١١- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية د. ط، ١٣٦٠هـ- ١٩٤١م.
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٣- إيضاح المكنون، إسماعيل البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقايا الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٥- البديع في علم العربية، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى،١ط، ١٤٢٠ هـ.

١٦- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية– مصر.

١٧- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، (ت:٥٧٧هـ) تحقيق: د. طه عبد الحميد، الناشر: انتشارات الهجرة، ١٤٠٣هـ.

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والعلوم– الكويت، ط٢ ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

١٩- التبيان في إعراب القرآن، العكبري (ت ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

٢٠- تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني ، (ت٧٧٩هـ)، الناشر: كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٨٢ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١.

٢٢- التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٢٣- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي ، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٤- تهذيب اللغة، الأزهري ، (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

٢٥- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٦- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، د. عبد البديع النيرباني، دار النشر: دار الغوثاني، دمشق- سورية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٧- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ضبطه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣.

٢٨- الحجة للقراء السّبعة، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط٢ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

٢٩- الحروف، أَبُو نصْر الفارابي، (ت ٣٣٩هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه، دار المشرق ـ لبنان، التوزيع المكتبة الشرقية ١٩٨٦.

٣٠- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتب ط٤، ١٩٩١م.

٣١- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي: جمال الدين أبو المحاسن المعروف بـ «ابن المبرد» (ت: ٩٠٩ هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٣٢- دروس التصريف: محي الدين عبد الحميد، طبعة عام ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٣٣- ديوان الفرزدق، شرحه: الأستاذ علي فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.

٣٤- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٣٥- ديوان لبيد ، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، (ت: ٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

٣٧- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٨- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠.

٣٩- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الّيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر ، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٠- شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د. ط، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤١- شواذ القراءات، للكرماني، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت- لبنان.

٤٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ، أحمد ابن فارس،(ت ٣٩٥هـ)، منشورات محمد علي بيضون، ط١ ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٤٣- الصحاح، الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٥- عوامل تنمية اللغة العربية: توفيق محمد شاهين، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٩٨٠.

٤٦- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت ١٧٠هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، والدكتور أبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال د. ط- د. س.

٤٧- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٨- فقه اللغة وخصائصها: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٢م.

٤٩- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٠- فقه اللغة، صالح بلعبد، دار هومة للطباعة، داط دات.

٥١- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق : محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة ،ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٥٢- كتاب فيه لغات القرآن، الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله الّريع، عام النشر: ١٤٣٥هـ.

٥٣- الكتاب، سيبويه، (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢ط، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٤- كروم التهاني لتفسير السبع المثاني، محمد بن علي (ت: القرن السابع)، تحقيق: عبد الله إسماعيل الحياني، أطروحة دكتوراه، الناشر: جامعة الجزيرة- السودان، ٢٠٢٢م.

٥٥- الكشاف، الزمخشري ا، (ت:٥٣٨هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٦- كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار، أبو عباس الكوراني، (ت٨٩٣)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله بن حماد، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

٥٧- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله ابن المبارك، (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ .

٥٨- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري،(ت: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥٩- لسان العرب، ابن منظور، (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: ٣١ - ١٤١٤ هـ.

٦٠- اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري، للدكتور عبد المنعم حسن، النشر: ١٩٩٠م.

٦١- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية، د. صالح راشد غنيم، دار المدني، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٦٢- مجاز القرآن، أبو عبيدة، (ت: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٦٣- المحتسب، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦٤- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي- القاهرة.

٦٥- المخصص: ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٦٦- المزهر في علوم اللغة، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٦٧- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ ، ١٤٠٥.

٦٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي ، (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٦٩- المصطلحات العلمية، الأمير مصطفى الشهابي، دار صادر- بيروت، ١٩٩٥.

٧٠- معاني القراءات ، الأزهري، (ت ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٧١- معاني القرآن ،الأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٧٢- معاني القرآن، الفراء، (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي وأخرون، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة –، ط١.

٧٣- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة- الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧٤- المعجم الذهبي، الدكتور محمد التونجي، الناشر: دار العلم الملايين، ط٢، ١٩٨٠م.

٧٥- معجم القراءات القرآنية، الخطيب عبد اللطيف محمد، دار سعد الدين ، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠٠٢م.

٧٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات وأخرون)، الناشر: دار الدعوة .

٧٧- معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٧٨- المغرب في ترتيب المعرب، ابن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط١ ، ١٩٧٩.

٧٩- مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥.

٨٠- مفتاح العلوم: السكاكي، (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: حمدي محمدي قابيل، المكتبة التوقيفية، القاهرة- مصر.

٨١- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصبهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، الناشر: دار القلم- دمشق، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٨٢- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٨٣- مفهوم النص، دراسات في علوم القرآن، نصر حامد، أبو زيد، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ٢٠١٤.

٨٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م٤.

٨٥- المقتضب: المبرد، (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، دار عالم الكتب- بيروت.

٨٦- الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٨٧- من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، ط٦، ١٩٧٨م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٨٨- مناهج البحث في اللغة: تمام حسان، طبعة عام: ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م، دار الثقافة، الدار البيضاء.

٨٩- المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبد الله الجديع، الناشر: مؤسَسَة الريَّان، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٩٠- الموجز في النحو، ابن السراج، (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: د. محمد عاطف التراس، الناشر: دار السلام، ط١، ٢٠١٨م.

٩١- الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، د.ط، ١٤٠٥هـ.

٩٢- الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، الناشر: دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩٣- النحو الوافي، عباس حسن، (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف ط١٥.

٩٤- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،(ت : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)،الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

٩٥- النوادر في اللغة: أبو زيد ، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٩٦- هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، (ت: ١٣٩٩هـ)، الناشر:دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٩٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٩٨- التجويد والأصوات، إبراهيم محمد نجا، الناشر: مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، ٢٠١٦م.

٩٩- دراسة الصوت اللغوية، أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتاب.

١٠٠- علم الأصوات –برتيل مالمبرج، عبد الصبور شاهين، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة- مصر، ١٩٨٤م.

Sources and references

1- The Declaration of the Meanings of the Readings, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, (d. ٤٣٧AH), Investigator: Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing.
2- The Seven Letters of the Qur'an, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (T: ٤٤٤AH), d. Abdul Muhaimin Tahan, Publisher: Al-Manara Bookshop - Makkah Al-Mukarramah, ١st Edition, .١٤٠٨
3- The Resorption of Beating from Lisan Al-Arab, Abu Hayyan Al-Andalusi (d.: ٧٤٥AH), investigation, explanation and study: Ragab Othman Muhammad, review: Ramadan Abdel-Tawab, publisher: Al-Khanji Library in Cairo, ١st Edition, ١٤١٨AH - ١٩٩٨AD.
4- Derivation, Dr. Olayan Al-Hazmi, a research printed in the Journal of the College of Arabic Language, Issue .١٤٠٢-١٤٠١
5- Derivation, Abdullah Amin, ٢nd edition, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD, Al-Khanji Library, Cairo.
6- Al-Asma'iyyat, Al-Asma'i Abu Sa'id Abd al-Malik ibn Qareeb (d.: ٢١٦AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker - Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar al-Maarif - Egypt, ٧th edition, ١٩٩٣AD.
7- Linguistic Voices, Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Bookshop, Egypt, ٤th Edition, ١٤٢٠AH-١٩٩٩AD.
8- Fundamentals in Grammar, Ibn Al-Sarraj, (d. ٣١٦AH), investigation: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut, ١٤٠٨AH - ١٩٨٨AD
9- .The Syntax of the Seven Readings, Ibn Khalawiyeh (T.: ٣٧٠AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Al-Othaimeen, Publisher: Al-Khanji Library - Cairo, ١st Edition, ١٤١٣AH - ١٩٩٢AD.
10- The syntax of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas, (d. ٣٣٨AH), investigation by Dr. Zuhair Ghazi Zahid, publisher, Alam al-Kutub, year of publication ١٤٠٩ AH - ١٩٨٨AD, place of publication Beirut.
11- The Arabic syntax of thirty surahs from the Holy Qur'an: Ibn Khalawiyeh (d. I, ١٣٦٠AH - ١٩٤١AD.
12- Equity in matters of disagreement between the two grammarians: Al-Basri and Al-Kofi, Abu Al-Barakat Al-Anbari (d. ٥٧٧AH), Publisher: The Modern Library, ١st Edition, ١٤٢٤AH - ٢٠٠٣AD

13- Clarification of the Hidden, Ismail Al-Baghdadi (d.: ١٣٩٩AH), meaning by correcting it: Muhammad Sharaf al-Din by Taqiyyat al-Din, and the teacher Rifaat Belka al-Kalisi, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut - Lebanon.
14- Al-Bahr Al-Muheet fi Tafsir, Abu Hayyan Al-Andalusi (d. ٧٤٥AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, ١٤٢٠ AH.
15- -Al-Badi' in the science of Arabic, Ibn Al-Atheer (d. ٦٠٦AH), investigation and study: Dr. Fathi Ahmed Ali Al-Din, Publisher: Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, ١st edition, ١٤٢٠AH.
16- Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, Al-Zarkashi (T.: ٧٩٤AH), investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, ١st edition, ١٣٧٦AH - ١٩٥٧AD, publisher: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.
17- Al-Bayan fi Ghareeb Al-Arabi Al-Quran, Abu Al-Barakat Al-Anbari, (T.: ٥٧٧AH), investigation: Dr. Taha Abd al-Hamid, publisher: Insharat al-Hijrah, ١٤٠٣AH.
18- Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamos, Mortada Al-Zubaidi (d. ١٢٠٥ AH), investigation by a group of investigators, National Council for Culture, Arts and Sciences - Kuwait, ٢nd Edition ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.
19- Al-Tibian fi Al-Qur'an, Al-Akbari (d. ٦١٦AH), investigator: Ali Muhammad Al-Bajawi, publisher: Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners: (١/ .(٥٨٧
20- The masterpiece of the peers in what is recited in trinity from the letters of the Qur'an, Ahmed bin Yusuf bin Malik Al-Ra'ini, (T.
21- Appendix and complement in explaining the book of facilitation, Abu Hayyan Al-Andalusi, investigator: d. Hassan Hindawi, publisher: Dar Al-Qalam - Damascus (from ١to ٥), and the rest of the parts: Dar Treasures of Seville, ١st edition.
22- Grammatical Application, Dr. Abdo Al-Rajhi, Publisher: Al-Maarif Library for Publishing and Distribution, ١st edition, ١٤٢٠AH ١٩٩٩CE
23- The commentary on the book of Sibawayh, Abu Ali Al-Farsi (d.: ٣٧٧AH), investigator: Dr. Awad bin Hamad Al-Qawzi, ١st edition ١٤١٠AH - ١٩٩٠AD.
24- Tahdheeb Al-Lugha, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari, (d. ٣٧٠AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, ١st edition, .٢٠٠١

25- Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Abu Jaafar al-Tabari (d.: ٣١٠AH), investigator: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Risala Foundation, ١st Edition, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD.

26- Phonetic aspects in the books of protest readings, d. Abdel-Badih Al-Nirbani, Publishing House: Dar Al-Ghouthai for Quranic Studies, ١st edition, ١٤٢٧AH-٢٠٠٦AD.

27- Al-Khudari's footnote on the explanation of Ibn Aqil, edited by: Yusuf Sheikh Muhammad Al-Baqai, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, ١st edition, ١٤٢٤AH-.٢٠٠٣

28- The argument for the seven readers, Abu Ali Al-Farsi (d. ٣٧٧AH), investigator: Badr Al-Din Kahwaji - Bashir Jojabi, publisher: Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus / Beirut, ٢nd edition ١٤١٣AH - ١٩٩٣AD.

29- -Letters, Abu Nasr Al-Farabi (d. ٣٣٩AH), investigated it, presented it to him and commented on it, Dar Al-Mashreq - Lebanon, distributed by the Eastern Library .١٩٨٦

30- Al-Khasa'is: Abu Al-Fath Othman bin Jinni, (d. ٣٩٢AH), The Egyptian General Authority for Books, ٤th edition, ١٩٩١AD.

31- Al-Durr al-Naqi fi Sharh al-Kharqi's words: Jamal al-Din Abu al-Mahasin, known as "Ibn al-Mubarrad" (d.: ٩٠٩AH), investigator: Radwan Mukhtar bin Gharbia, publisher: Dar al-Majt'ah for Publishing and Distribution, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, ١st edition, ١٤١١AH - ١٩٩١AD.

32- Lessons of Conjugation: Muhyiddin Abd al-Hamid, edition in ١٤١١AH - ١٩٩٠AD, Al-Asriyyah Library, Beirut, Lebanon.

33- -Diwan Al-Farazdaq, its explanation: Mr. Ali Faour, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, ٣rd Edition, ٢٠١٠AD

34- Diwan Jarir, Beirut House for Printing and Publishing, ١٤٠٦A.H. - ١٩٨٦ A.D

35- Diwan Labeed, Labeed bin Rabia bin Malik, (d.: ٤١AH), cared for by: Hamdo Tamas, publisher: Dar Al-Maarifa, ١st edition, ١٤٢٥AH - ٢٠٠٤AD.

36- Al-Zahir in the meanings of people's words, Abu Bakr Al-Anbari (T.: ٣٢٨ AH), investigator: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, ١st edition, ١٤١٢AH -.١٩٩٢

37- Al-Ashmouni's Explanation of Alfiya Ibn Malik, Nur al-Din al-Ashmouni al-Shafi'i (d. ٩٠٠AH), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, ١st Edition, ١٤١٩AH - ١٩٩٨AD.

38- Explanation of the statement on the explanation, Khaled bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari, Zain Al-Din Al-Masry, and he was known as Al-Waqqad (d.
39- Explanation of Facilitating Benefits, Ibn Malik (d. ٦٧٢AH), investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Ayed, Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Publisher: Hajar for Printing and Publishing, ١st edition, ١٤١٠AH - ١٩٩٠AD.
40- Explanation of Shafia Ibn al-Hajib, Sheikh Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadhi the grammarian (d. ٦٨٦AH), investigation by Muhammad Nour al-Hasan, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, d. I, ١٤٠٢AH - ١٩٨٢ AD.
41- Abnormal readings, by Al-Karmani, investigation: Shamran Al-Ajli, Al-Balagh Foundation, Beirut - Lebanon.
42- Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language, Ahmed Ibn Faris, (d. ٣٩٥AH), Muhammad Ali Baydoun Publications, ١edition ١٤١٨AH - ١٩٩٧ AD.
43- Al-Sihah, Al-Jawhary (d. ٣٩٣AH), investigation by Ahmed Abdel-Ghaffar Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, ٤th edition, ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.
44- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj, (T: ٢٦١AH), investigator: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.
45- Factors for the development of the Arabic language: Tawfiq Muhammad Shaheen, Islamic Call Press, Cairo, ١st edition, .١٩٨٠
46- Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, (d. ١٧٠AH), investigation by Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal Dr. I-D. s.
47- The Goal of the End in the Layers of the Readers, Ibn Al-Jazari, (T: ٨٣٣ AH), Publisher: Ibn Taymiyyah Library, about his first publication in ١٣٥١AH. burgerstrasser.
48- - Philology and its characteristics: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon, ١st edition, ١٩٨٢AD.
49- Philology and the Secret of Arabic, Abu Mansour Al-Tha'alabi (d.: ٤٢٩AH), investigator: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, publisher: Revival of Arab Heritage, ١ edition ١٤٢٢AH - ٢٠٠٢AD
50- Language jurisprudence, Saleh Belaabd, Dar Hamouma for printing, Dat Dat.
51- Al-Kitab Al-Fareed in the Syntax of the Glorious Qur'an, Al-Muntajab Al-Hamdhani (d. ٦٤٣AH), investigation: Muhammad Nizamuddin Al-Futaih,

Publisher: Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Al-Madinah Al-Munawwarah, ١st Edition, ١٤٢٧AH - ٢٠٠٦AD.

52- A book containing the languages of the Qur'an, Al-Farra (T.: ٢٠٧AH), compiled and corrected by: Jaber bin Abdullah Al-Rai', year of publication: ١٤٣٥AH.

53- Al-Kitab, Sibawayh, (d. ١٨٠AH), investigation by Abd al-Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, ٢nd edition, ١٤٠٨AH - ١٩٨٨AD.

54- Krum Al-Tahani's Tafsir Al-Sabe' Al-Mathani, Muhammad Bin Ali (T: The Seventh Century), investigation: Abdullah Ismail Al-Hayani, PhD thesis, Publisher: University of Gezira-Sudan, ٢٠٢٢AD.

55- Al-Kashf, Al-Zamakhshari A, (T.: ٥٣٨AH), Publishing House: Arab Heritage Revival House - Beirut.

56- Revealing the secrets about the reading of the good imams, Abu Abbas Al-Kourani, (٨٩٣), study and investigation: Dr. Abdullah bin Hammad Al-Qurashi, Taibah University in Madinah.

57- Al-Kanz in the Ten Readings, Abu Muhammad, Abdullah Ibn Al-Mubarak, (T: ٧٤١AH), investigator: Dr. Khaled Al-Mashhadani, Publisher: Religious Culture Library - Cairo, ١st edition, ١٤٢٥AH.

58- Al-Labbab fi Ill al-Bina' wa'l-Irarab, al-Akbari, (T: ٦١٦AH), investigator: d. Abdul-Ilah Al-Nabhan, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, ١st edition, ١٤١٦ AH ١٩٩٥AD.

59- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, (T: ٧١١AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: A ٣- ١٤١٤AH.

60- Arabic Dialects in Al-Kashshaf's Readings of Al-Zamakhshari, by Dr. Abdel Moneim Hassan, Published: ١٩٩٠AD.

61- Dialects in the book by Sibawayh, sounds and structure, d. Saleh Rashid Ghoneim, Dar Al-Madani, ١st edition, ١٤٠٥AH- ١٩٨٥AD.

62- The Metaphor of the Qur'an, Abu Obeida Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (d.: ٢٠٩AH), investigator: Muhammad Fawad Sezgin, publisher: Al-Khanji Library - Cairo, Edition: ١٣٨١AH.

63- Al-Muhtaseb, Ibn Jinni (d. ٣٩٢AH), Publisher: Ministry of Awqaf - Supreme Council for Islamic Affairs, ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.

64- A summary of the abnormalities of the Qur'an from the book of Al-Badi', Ibn Khalawih, Al-Mutanabi Library - Cairo.

65- Al-Mukhassos: Ibn Sayyidah Al-Mursi (d. ٤٥٨AH), investigation by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, ١st edition, ١٤١٧AH - ١٩٩٦AD.

66- Al-Mizhar in Language Sciences, Al-Suyuti (d.: ٩١١AH), investigator: Fouad Ali Mansour, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, ١st edition, ١٤١٨AH ١٩٩٨AD.

67- The problem of parsing the Qur'an, Makki bin Abi Talib (d.: ٤٣٧AH), investigator: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut, ٢nd edition, .١٤٠٥

68- Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Al-Fayoumi, (T.: Towards ٧٧٠AH), Publisher: The Scientific Library - Beirut.

69- Scientific Terms, Prince Mustafa Al-Shihabi, Dar Sader- Beirut, .١٩٩٥

70- The Meanings of the Readings, Al-Azhari, (d. ٣٧٠AH), Publisher: Research Center in the College of Arts - King Saud University, Saudi Arabia, ١st edition, ١٤١٢AH - ١٩٩١AD.

71- The meanings of the Qur'an, Abu al-Hasan al-Akhfash al-Awsat (d.: ٢١٥ AH), investigation: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, ١st edition, ١٤١١AH - ١٩٩٠AD.

72- The meanings of the Qur'an, Al-Farra, (T: ٢٠٧AH), investigator: Ahmed Yousef Al-Najati and others, publisher: Al-Masria House for Authoring and Translation -, ١st edition.

73- Meanings of Grammar, d. Fadel Saleh Al-Samarrai, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, ١st edition, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠ AD

74- .The Golden Dictionary, Dr. Muhammad Al-Tunji, Publisher: Dar Al-Ilm Al-Malayeen, ٢nd Edition, ١٩٨٠AD.

75- A Dictionary of Quranic Readings, Al-Khatib Abd al-Latif Muhammad, Dar Saad al-Din, Damascus-Syria, ١st edition, ٢٠٠٢AD.

76- Al-Mu'jam Al-Waseet, The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat and others), Publisher: Dar Al-Da'wa.

77- Lexicon of Quran Sciences: Ibrahim Muhammad Al-Jarmi, Dar Al-Qalam - Damascus, ١st edition, ١٤٢٢AH - ٢٠٠١AD.

78- Maghrib in the arrangement of the Arab, Abul-Fath Nasser al-Din ibn al-Mutriz, investigation: Mahmoud Fakhouri and Abdul Hamid Mukhtar, publisher: Osama bin Zaid Library - Aleppo, ١st edition, .١٩٧٩

79- Mughni Al-Labib, Ibn Hisham Al-Ansari (d. ٧٦١AH), investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali, may God protect him, Dar Al-Fikr, Damascus, ٦th Edition, .١٩٨٥
80- Key to the Sciences: Al-Sakaki, (T: ٦٢٦AH), investigation: Hamdi Muhammadi Qabil, Al-Tawqifiyyah Library, Cairo - Egypt.
81- Vocabulary of the Noble Qur'an, Al-Raghib Al-Asbahani, investigation: Safwan Adnan Al-Dawoody, publisher: Dar Al-Qalam - Damascus, ١٤٣٠AH-٢٠٠٩AD.
82- Al-Mufassal in the art of syntax, Al-Zamakhshari (T.: ٥٣٨AH), investigator: Dr. Ali Bu Melhem, Publisher: Al-Hilal Bookshop - Beirut, ١st edition, .١٩٩٣
83- The concept of the text, Studies in the Sciences of the Qur'an, Nasr Hamed, Abu Zaid, Publisher: The Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, ١st edition, .٢٠١٤
84- Al-Maqasid Al-Shafia fi Sharh Al-Khulasa Al-Kafiya, Abu Ishaq Al-Shatibi (d. ٧٩٠AH), investigator: Dr. Abd al-Rahman bin Sulaiman al-Uthaymeen and others, Publisher: Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, ١st edition, ١٤٢٨AH - ٢٠٠٧AD .٤
85- Al-Muqtadab: Al-Mubarrad, (d. ٢٨٥AH), investigation by Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, Dar Alam al-Kutub - Beirut.
86- Al-Mutti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif: Ibn Asfour (d. ٦٦٩AH), Library of Lebanon, ١st edition, ١٩٩٦AD.
87- From the secrets of language: Ibrahim Anis, ٦th edition, ١٩٧٨AD, Anglo Egyptian Bookshop, Cairo.
88- Research Methods in Language: Tamam Hassan, Publication: ١٤٠٠A.H.-١٩٧٩A.D., House of Culture, Casablanca.
89- The Abbreviated Curriculum in the Sciences of Syntax and Morphology, Abdullah Al-Judaea, Publisher: Al-Rayyan Foundation, Beirut - Lebanon, ٣rd edition, ١٤٢٨AH - ٢٠٠٧AD.
90- The Brief in Grammar, Ibn Al-Sarraj, (T: ٣١٦AH), investigation: Dr. Muhammad Atef Al-Terras, Publisher: Dar Al-Salam, ١st edition, ٢٠١٨AD.
91- The Qur'anic Encyclopedia: Ibrahim bin Ismail Al-Abyari (d. ١٤١٤AH), Arab Record Institution, Dr. I, ١٤٠٥AH.

92- The Facilitator in the Fourteen Readings, Muhammad Fahd Kharouf, Reviewed by: Muhammad Karim Rajeh, Publisher: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Damascus - Beirut, ١st edition, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠AD.
93- Al-Nahw Al-Wafi, Abbas Hassan, (d. ١٣٩٨AH), Dar Al-Maarif, ١٥th edition.
94- Publication in the ten readings, Ibn Al-Jazari (d.: ٨٣٣AH), investigator: Ali Muhammad Al-Dabaa (d. ١٣٨٠AH), publisher: Al-Tijaria Al-Kubra [Photo by Dar Al-Kitab Al-Alamiyyah.[
95- Anecdotes in Language: Abu Zaid Al-Ansari, investigation: Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmed, Dar Al-Shorouk, ١st edition, ١٤٠١AH- ١٩٨١AD.
96- The Gift of the Knowers, Ismail Al-Baghdadi (d.: ١٣٩٩AH), Publisher: Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
97- Hama Al-Hawame' in explaining the collection of mosques, Al-Suyuti, (d. ٩١١AH), investigation: Abdel Hamid Hindawi, Al-Tawfiqiyyah Library, Egypt
98- Intonation and Voices, Ibrahim Muhammad Naja, Publisher: Al-Kitab Publishing Center, Cairo, ٢٠١٦AD
99- The Linguistic Sound Study, Ahmed Mukhtar Omar, publisher: Alam Al-Kitab.
100- Phonology - Bertil Malmberg, Abdel Sabour Shaheen, Publisher: Youth Library, Cairo - Egypt, ١٩٨٤AD.